



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحضارات القديمة الموسومة ب:

المحطات والموانئ التجارية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط

سواحل فينيقيا أنموذجا

من إعداد الطلبة

- كرامسي أمال
- قشيدون خيرة
- عطا الله بلال

إشراف الأستاذ:

كاكي محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة
د.قفاف البشير	أستاذ محاضر	رئيسا
د.كاكي محمد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د.مجاني عز الدين	أستاذ محاضر	مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

شكر وعرفان :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تتنزل البركات، نشكر الله الذي يسر لنا طريق هذا العمل واعاننا بمنه وكرمه وعلى تحقيق هذا الأمل فله الحمد كما ينبغي لجلال وعظمته، فله الفضل الذي نزيد به من الفلاح وندرك به النجاح والصلاة والسلام علىوصفوة خلقه وخاتم انبيائه، سيدنا محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل وأكزى التسليم، وبعده..

فلا يسعنا إلا نتقدم بالشكر والإمتنان الى الذي أناور طريق أمامنا ومدنا بالصبر والعزم والتصميم لإتمام هذا العمل الى استأذنا الفاضل كاكي محمد جعله الله نبرا سيضيئ كل طالب علم.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير الى جميع الأساتذة الذي مدو لنا يد العون ونتوجه بالشكر الخاص الى زميلنا الطالب عتو بن علي الذي لم يبخل علينا بتوجهاته ونصائحه طيلة مشوارنا الجامعي وكل زمن قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد ومن لم يتسنى لنا ذكره كما لاننسى أن مهدي خالص الشكر الى أساتذة أعضاء اللجنة للمناقشة كل بإسمه على قبولهم مناقشة مذكرتنا.

إهداء :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات شئ جميل ان يسعى الإنسان فيحصل ولكن الأجمل أن يتذكر من كان السبب في ذلك، أهدي ثمرة جهدي إلى الذي خفق له قلبي باستمرار وضياء قلبي ونور بصري محمد صلى الله عليه وسلم

من ربط الله طاعتها بالجنة، من نحبها حبا عميقا كالبحر مشعا كالفضاء إلى نبع الحنان والبحر والأمان التي رافقتني دعوتها دائما أمي الغالية فاطمة

إلى من تعب وضحى من أجلي الذي سهل لي طريق العلم والمعرفة علمني الصبر والثبات وحب الخير أبي العزيز ميلود إلي إخوتي وأخواتي الأعزاء، ولا ننسى الكتاكيت الصغار ليث، يعقوب، تسنيم، نور حفظهم الله

وإلى رفقاء العمر والدرب وجميع الأصدقاء خاصة صديقتي وأختي أمال التي ساندتني في هذا العمل

ولا أنسى أن اهدي هذا العمر المتواضع إلى عائلة زوجي الكريم، ولكل من انتظر معي فرحة النجاح ودعمني ولو بتشجيع.

قشيدون خيرة

إهداء :

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا وبطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا

بذكرك ولا تطيب الآخرة الا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...... ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة ..... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان إلى بسمة الحياة

وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى اغلى

الحبايب أمي الحبيبة خديجة

إلى من غرس في نفسي روح المثابرة إلى سندي في هذه الحياة

إلى من حلم بهذا اليوم فكان له ذلك .... إلى من افتخر

به إلى أبي العزيز عبد القادر

إلى من بهما اكبر وعليهم اعتمد ...إلى شمعة تنير حياتي ...

إلى من بوجودهما معنى الحياة إلى أخي وأخواتي الأعزاء

إلى جميع عائلة كرامسي، و إلى صديقاتي يسرى واحلام

خاصة إلى صديقتي وحبيبتي التي شاركتني العمل قشيدون خيرة.

كرامسي أمال

إهداء

إلى والدي

قائمة المختصرات :

الكلمة	رمزها
دون طبعة	د ط
الجزء	ج
ترجمة	تر
طبعة	ط
عدد	ع
ميلادي	م
هجري	هـ
قرن	ق
صفحة	ص

مقدمة

مقدمة :

إعتبر الفينيقيين شعبا وحضارة، أنهم يثيرون إهتماما كبيرا فمنذ أن كشف هيرودوت، عن خصائصهم البحرية والتجارية إتضح أن أبجديتنا مستمدة منهم اصبحوا محط انتباه شديد لا يقل عما منحته شعوب الشرق القديم، كانت أوفـر في مضماري الثقافة والسياسة.

غير أن هذا الاهتمام بالفينيقيين لم يرافقه إنتباه كاف إلى الخصائص المميزة لثقافتهم وللوقائع التاريخية والسياسية، والدينية والأدبية والفنية، فقد اعتبرت وحدة الفينيقيين واستقلالهم وارتباطهم فيما بينهم من الأمور المسلمة من دون تحليـل لهذه العناصـر واعتماد الصـحيح منها، الأمر الذي نجم عنه تباين كبير في الآراء حول المساحة التي كانوا يسكنونها، وحول المدى الذي وصلت اليه الحضارة الفينيقية في إمتدادها المكاني فبالنسبة للامتداد الجغرافي نجد أنها تمتد من خليج الاسكندرونة في الشمال إلى صحراء سيناء في الجنوب وتحده من الناحية الشرقية سلسلة جبال لبنان الغربية، ويبلغ طول الساحل الفينيقي حوالي 440 كلم.

لقد أدى موقع فينيقيا العام على شواطئ البحر المتوسط الشرقية،وما إمتلكه مـن ثروات طبيعية إلى جعل المنطقة في مركز حساس بالعالم القديم.

فقد جذب الموقع الاستراتيجي الذي إحتله الساحل الفينيقي على البحر المتوسط الواقع كجسر بين القارات الثلاث افريقيا وآسيا واوربا، اطماع الدول التي قامت إلى جوارها، بقصد الاستيلاء عليها الا و هي الدولة المصرية في واد النيل والامبراطورية الحثية في آسيا الصغرى، ثم الدولة الأشورية في منطقة وادي الرافدين وبذلك كانت هذه الدول تعيش في حالة مد وجزر وصراع دائم فيما بينها للفوز بهذه المنطقة وهذا ما اثر على وحدة المدن الفينيقية التي لم تتحقق.

بالإضافة إلى ذلك فان وجود الحواجز الطبيعية التي جعلت المواصلات صعبة عبر الساحل الفينيقي وبالتالي أدت بمدنه إلى اتباع سياسة المدينة الدولة .

كما تم الاطلاع على جوانب مهمة من الاقتصاد الفينيقي فلم تكن الصناعة نشاطهم الوحيد ولم يركزوا فقط على هذا الجانب فقد مارسوا الزراعة وبرعوا في التجارة خاصة البحرية التي مارسوها على نطاق واسع، وكل النشاطات كانت مرتبطة فيما بينها سواء على امتداد الساحل الفينيقي أو خارجه حيث توسع الفينيقيون في البحر المتوسط بحوضيه الشرقي والغربي.

تكمن أهمية الموضوع في كون الحضارة الفينيقية ذات تأثير كبير على مختلف الحضارات و التي برزت و ازدهرت في عصرها و الدور الكبير الذي لعبته المحطات و الموانئ التجارية في نقل التأثيرات إلى مختلف المناطق و إلى أبعد الحدود الجغرافيا بحيث لم ينحصر الأمر على الحضارات المجاورة بل إلى اطراف البحر المتوسط .

جذبنا إلى الموضوع الرغبة في إثراء الرصيد المعرفي و كون الحضارة الفينيقية من المواضيع الشيقة التي رغبنا في دراستها نظرا لأهميتها، و محاولة الإلمام بتأثيرات هذه الحضارة على غيرها .

الرغبة في دراسة الموضوع باعتباره موضوع قيم في تخصصنا .

كما أن النشاطات الاقتصادية التي مارسها الفينيقيون الزراعة الصناعة والتجارة كانت محور التعامل مع الشعوب الأخرى، بحيث برزت العديد من الموانئ و المحطات التجارية التي أصبحت مركز تبادل لمختلف السلع و المواد و حتى التبادل و الامتزاج الثقافي الواسع .

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي : فيما تمثلت أهمية المحطات الفينيقية ؟

وهذا الإشكال ينقسم إلى أسئلة فرعية :

ما هي الخصائص الطبيعية و الجغرافية للساحل الفينيقي ؟

ما هي أهم الموانئ و المحطات التجارية الفينيقية ؟

ما هي أهم السلع المتبادلة في هاته المحطات ؟

ما أهي اهم الطرق التجارية البحرية التي اعتمد عليها الفينيقيون ؟

وكل هذه الأسئلة تم الإجابة عليه من خلال دراستنا لموضوعنا : **المحطات و الموانئ التجارية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط سواحل فينيقيا أنموذجا**، وفي إنجازه استخدمنا المنهج التاريخي الذي يخدم طبيعة الموضوع من وصف للساحل الفينيقي و المحطات التجارية و تحليل المبادلات التجارية و استخراج العلاقات بين فينيقيا و الحضارات الأخرى في الحوض الشرقي للبحر المتوسط .

تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول جاءت كالتالي :

الفصل الأول بعنوان الحوض الشرقي للبحر المتوسط قسمناه إلى مبحثين الأول بعنوان الساحل الشرقي للبحر المتوسط و الثاني عنون الساحل الفينيقي و الذي كان بمثابة مدخل للموضوع.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان : المراكز التجارية الفينيقية وتم تقسيم إلى أربعة مباحث، الأول مدينة أرواد و الثاني مدينة جبيل و الثالث مدينة صيدا و الرابع مدينة صور، تناولنا

فيهم اهم المراكز التجارية و تم التطرق إلى أصل التسمية و الموقع الجغرافي و النظام في كل مدينة و أهم الموانئ بها .

الفصل الثالث : عنون بالسفن الفينيقية و المبادلات التجارية، قسمناه إلى ثلاث مباحث، الأول ك أنواع السفن الفينيقية و الثاني أهم السلع التجارية و الثالث العلاقات التجارية .

وختمنا هذا العمل بخلاصة ذكرنا فيها مختلف النتائج التي تحصلنا عليها .

أما فيما يخص أهم المصادر و المراجع التي إعتمدنا عليها نذكر :

الجغرافيا لسترابون من أجل الإحاطة بجغرافية الحوض الشرقي للبحر المتوسط

ديودور الصقلي المكتبة و التاريخ الذي ساعدنا في جزئية الطرق التجارية التي اعتمد عليها الفينيقيون .

غلاب محمد السيد يسرى الجوهري كتابه الجغرافية التاريخية الذي ساعدنا في الملامح الجغرافية للمناطق المذكورة في مذكرتنا .

احمد الخطيب كتابه الحضارة الفينيقية الذي يتناول المدن الفينيقية و أهم مايتعلق بها .

تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين لفليب حتى ساعدنا في الخصائص الطبيعية للساحل الفينيقي .

المدن الكبرى مصر والشرق الأدنى القديم لأحمد بيومي مهران الذي ساعدنا في مدينة أرواد و جبيل .

التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط لمحمد الصغير غانم الذي ساعدنا في العديد من المواضع في مذكرتنا و في الفصول الثلاث .

معجم الحضارات السامية لهنري عبود اعتمدنا عليه في شرح المصطلحات المختلفة التي ذكرناها .

ورغم ما بذلناه من مجهودات إلا أننا نخشى أن لا نعطي عملنا حقه من البحث، أو أن نكون قد تركنا ثغرات لم نستطع سدها وذلك لجملة من العوامل التي شكلت لنا عوائق لعل من أبرزه قلة المراجع ذات الطابع التخصصي، و أن هذا الموضع قديم قدم حضارة فينيقيا، إذ وجدنا صعوبات في إيجاد المصادر والمراجع المتخصصة، حيث ان أغلبها تتناول تاريخ فينيقيا بصفة عامة و التشابه في المعلومات و تكراراها .


مدخل

المبحث الأول : الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط :

1- الخصائص الطبيعية و الجغرافية :

طبيعيا ينفصل الساحل الشرقي للبحر المتوسط عن الأجزاء الداخلية في الشمال بواسطة سلسلة جبال أمانوس(انظر ملحق رقم 3)، بينما تقف تلال الأردن في الجنوب حائلا دون اتصال الداخل بالساحل في هذه المناطق أما الحدود الجنوبية فترسم عند النقطة المحاذية لمدينة عكا وأما الحدود الشرقية والغربية نجد البحر المتوسط من الغرب وجبال لبنان من الشرق ، وتمتد جبال لبنان على شكل شريط الذي يتألف من جبال اللاذقية وتوازي البحر على مسافة تقارب ستين ميلا، ويبلغ ارتفاعها في بعض الأمكنة تسعة آلاف قدم فأكثر، ولهذا نلاحظ أن الساحل الممتد على طول البحر المتوسط هو كبير جدا وله دلالة جغرافية قوية(أنظر ملحق رقم1).[1]

ونجد جبال لبنان لا تبعد عن البحر المتوسط أكثر من 50 ميلا، بل يقترب الجبل من البحر، وفي بعض المواقع يتلاصق الجبل بالبحر .

ويتكون الساحل من وحدتين طبيعيتين هما:

- السهل الساحلي فهو ضيق في معظمه ما عدا ناحيته الجنوبية والشمالية بالإضافة إلى بعض السهول الصغيرة في الوسط.

---

[1] غلاب محمد السيد يسرى الجوهري، الجغرافية التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره"، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر ،1997 ص 341.

- السلاسل الجبلية التي تشكل حاجزا طولانيا منيعا يقف بين الساحل والداخل باستثناء بعض النواحي منه في الشمال مثل ممر العمق وفجوة طرابلس .[1]

كما تعتبر هذه المكونات أساس التشكل الطبيعي للساحل، وفي هذا النوع تبرز الأهمية البالغة لدور البيئة الجغرافية في إظهار الملامح الاجتماعية والاقتصادية لأقوام استطاعت أن تتمركز على طول المنطقة الساحلية، خاصة وأن الشريط الضيق الذي بين البحر من الغرب والصحراء من الشرق أصبح بمثابة قنطرة يعبرها الغزاة الآسيويين القادمون من منطقة أخرى قبل نزولهم إلى وادي النيل.[2]

وتفسيرا للإطار الجغرافي الذي يحمل مقومات العيش، فلا شك في ذلك كان المناخ متميزا في الطبيعة، ونظرا لوجود الساحل في المنطقة المعتدلة فإن المناخ يظهر بصورة عامة معتدلا، فكان الطقس قديما مثلما هو عليه اليوم تقريبا، أمطار غزيرة في الشتاء تتسرب في أعماق تربة طفالية وتخصبها، ويبدأ الربيع في مارس وهو نفس الشهر الذي تقل فيه الأمطار وتكاد تتوقف تماما بين جوان وجويلية، أما الصيف فهو يدوم أربعة أو خمسة أشهر وفي أثنائه تيبس الخضار على رغم من سقايتها بواسطة السواقي في نقاط عديدة، وفي أكتوبر يبرد الطقس ويستأنف تهاطل الأمطار وتعود الدورة سيرتها الأولى ، وبما أن البحر

---

[1] احمد الخطيب، الحضارة الفينيقية، ط2، دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا، 2007 ، ص 23-24

[2] احمد بيومي مهران، المدن الكبرى مصر والشرق الأدنى القديم، ج 2 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر،1999 ص 270

المتوسط كان يجاور لبنان في أراضيه فإن نسبة الرطوبة كانت قوية على الرغم من وجود كميات كافية من الأمطار، ذلك يعطي تموضع جديد في الخارطة الجغرافية للمنطقة.[1]

كما أن الحاجز الجبلي الذي يوازي البحر المتوسط يسبب سقوط أمطار كثيرة على الواجهة البحرية، كما يسبب جفافا حقيقيا في الواجهة الداخلية، ولهذا السبب تظهر السهوب والصحراء من السفوح الشرقية للسلسلة الداخلية لجبال لبنان، وأما الوضع الذي كان يظهر فيه المناخ على الساحل البحر المتوسط هو يتأرجح بين الفصول الأربعة فتختلف درجات الحرارة والهواء الملامس لأرض لبنان من مكان إلى آخر، بل وفي نفس المكان الواحد من فصل إلى آخر، ففي الصيف تتعامد الشمس على مدار السرطان، وفي الشتاء تتعامد الشمس على مدار الجدي فتنخفض الحرارة الهواء الذي يلامس سطح أرض لبنان وفي فصل الربيع يبدو التباين بين الساحل والجبل أكثر وضوحا، ويبقى الجو معتدلا في ربوع لبنان في فصل الخريف[2].

وهو الأمر الذي ساعد شعوب المنطقة أكثر فأكثر على الاستقرار والمداولة اليومية للعيش، ولا توجد في المنطقة الساحلية أنهارا دائمة الجريان بل أن معظم أنهارها صلبة تفيض وتزيد في الفصل الممطر، ثم تجف أو تقارب الجفاف في فصل الصيف باستثناء نهر العاصي والليطاني اللذان ينبعان من الداخل، ويصبان في البحر المتوسط، فتبلغ عدد الأنهار التي تجري في أرض لبنان نحو سبعة عشر نهرا رئيسيا منها ثلاثة لا يملك لبنان سوى بعض

---

[1] مهران محمد بيومي، المرجع السابق، ص 270

[2] جان كلود مارغون، السكان القدامى لبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى، ط2 ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سوريا 2006، ص 23

أجزاء من مجاريها وهي نهر الكبير الجنوبي ويبلغ طوله ثمانية وخمسين كيلا، ونهر العاصي ونهر الحصياني[1]، كما أن الرياح السائدة في المنطقة هي الرياح الغربية الممطرة شتاءا، ثم الحافة الشرقية في فصل الصيف ، ذلك لأن الموقع الجغرافي لبلاد سوريا ولبنان القديم يتميز بالتعرج على مستوى الجهة الداخلية مع كثرة الجبال والوديان التي تترك آثار الحفر والانجراف.[2]

وكل هذه الأنهار سواء أكانت رئيسية أم ثانوية أضحت بمثابة أحد الظروف الداخلية للإنسان من أجل الاستقرار و الإنتاج الحضاري المادي، خاصة و أن والتمركز السكاني كان على حواف الساحل وحتى السبخة، التي تعج بالمياه، وما يتضح جليا أن المعطيات المناخية السائدة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط هي مدعاة للتواصل الحضاري بين الشعوب والمجتمعات القديمة.[3]

لكن إذا ما لاحظنا وفحصنا طبوغرافية أرض لبنان نجد هناك علاقة جغرافية بين البحر والنهر والبر، خاصة بحكم المسافة القريبة بينهم وهذا ما سهل على الإنسان القديم العيش والتأثير والتأثر في بيئته واستطاع نوعا ما أن يحقق ما لم يحققه من قبل في فترات زمنية بعيدة جدا.

---

[1] محمد صغير غانم، المرجع السابق، ص 16

[2] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 28-29

[3] Alexandre (M); Histoire de L'orient, Tome 01 << Préhistoire II et III ». (Millénaires Egypte, Elam, Sumer et Akkad, Babylone), presse universitaires de France, Paris .1941. P 153.

أما بالنسبة للثروة النباتية، فالمنطقة الساحلية لشرق البحر المتوسط تزخر بإمكانيات هائلة لا تحصى من الأشجار والمزروعات وحتى الغابات التي لا تخلو في كافة أرجاء لبنان، لحد نجد تجار اليونان الأقدمون أطلقوا على شاطئ البحر المتوسط اسم بلاد النخيل، وكانت أحراج النخيل الكثيفة تمتد على طول الساحل الرملي للبحر وهي التي اجتذبت أنظار التجار، وكان وراء هذه الأحراج سهول خصبة تنمو فيها الحبوب والفواكه والأزهار، فكانت مغطاة بالكروم وأشجار الزيتون، وكان في الجبال غابات من الأشجار أجودها الأرز [1]، وهذه المواصفات تعتبر ترجمة لما تحتويه المنطقة بشكل عام من تعدد وتنوع في الثروة، ولهذا نجدها من أخصب بلدان المشرق، فكانت زراعتها نامية جدا على الرغم من محدودية الأرض الصالحة للزراعة، فكانت تنبث فيها الحنطة والكرمة، والأشجار المثمرة لاسيما التين والجميز لكن أعظمها شجر الصنوبر والسرو، وكل هذه الأنواع كانت تعطي لطبيعة لبنان ازدهارا.

وتدل الإحصائيات أن 07% من أرض لبنان مكسوة بالغابات وهي نسبة توازي سبعين ألف هكتار، ويقدر عالم النبات "جورج" بوست" أن عدد أنواع النبات في لبنان وفي البلدين المجاورين له فلسطين وسوريا يبلغ حوالي 3500 نوعا ومما يزيد في جمال لبنان روعة أزهاره شقائق النعمان والأقحوان، والبرواق، ودويك الجبل، والنعلة حشائشه و وشجيراته ذات الزهر العطر [2].

---

[1] إدنا مجوير، الماضي يبعث حيا، تر: إبراهيم زكي خورشيد، المراجعة علي أوهم ب ط مكتبة النهضة المصرية، ب ت ص 99-100

[2] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق، ص 40-41.

وإن الإطار الجغرافي الذي يتشكل منه الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط كان هائلا بالثروة الحيوانية كسائر المناطق الأخرى من آسيا الغربية، فقد ظهرت عدة أدلة أثرية تبين وجود أنواع عديدة من الحيوانات منها ما هو صغير الحجم وآخر كبير الحجم وهذا حسب تواجد الفعلي للحيوان، فقد عرفت المنطقة نوع الدجاج والكلاب والقطط، وجميعها دجنت في غربي آسيا منذ أقدم العصور، وهناك الثيران ذات القرون المستديرة التي تسمى بوس براتشريكوس والجاموس والثيران والحرباء، كما نجد أنواع أخرى مثل الدب والأسد وأما الذئب والضبع فهما نادران.[1]

غير أن هذه الأصناف لم تكن وحدها هي التي تميز أرض الساحل، فمن الطبيعي تتوفر الأسماك[2] على شواطئ البحر، لذلك أضحت موردا عظيما من موارد التموين، كما يوجد على ضفاف الأنهار حيوان التمساح، وكانت الثعابين وافرة الكثرة على حد كبير، وكان بها أيضا كل أنواع الحشرات الضارة والعقارب والجراد وهي من وقود الصحراء الشرقية وقد كانت هذه الحيوانات لها دور كبير في التوازن البيئي في الفترة القديمة، لأن منها ما هو مستأنس، ومنها ما هو بري صالح للصيد من أجل الأكل والعيش اليومي،وهنا تظهر علاقة الحيوان بالإنسان القديم، أما حيوان الحصان فقد دخل المنطقة الساحلية لشرق البحر المتوسط خاصة وبلاد الشرق الأدنى القديم عامة متأخرا حوالي الألف الثاني .ق.م[3]

---

[1] محمد بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 40-41.

[2] كانت أنواع السمك المفضلة هي الموركس الأرجواني ، ينظر : محمد خطيب ، المرجع السابق ، ص 26

[3] نفسه ، ص 42

المبحث الثاني : الساحل الفينيقي:

1- جغرافية للساحل الفينيقي :

تتكون التربة الساحلية من رواسب جيرية، وقد كانت إلى نهاية العصر الثالث الجيولوجي هضبة تغطيها المياه التي إنحسرت عنها أثر التصدع الذي أصاب القشرة الأرضية وقد نتج عن هذا التصدع البحر المتوسط ويذكر الجيولوجيون بأن صخور منطقة الساحل السوري تحتـوي على ما يقارب الخمسين نوعا من الحيوانات المتحجرة التي يعود بعضها إلى العصر الكريتاسي. [1]

وللوضع الجغرافي دور كبير في تحدي حياة سكانها وتوزيعهم حسب السهول الزراعية التي إمتدت في الشمال حتى مصب النهر الكبير وفي الجنوب حتى عكار(انظر شكل رقم 2) .

أما فيما بين الشمال والجنوب فإن الكتلة الجبلية تكاد تعانق البحر ولا تترك مجالا للساحل الأمر الذي يجعل المواصلات البرية صعبة إن لم يعقها في كثير من الأحيان، سواء أكان ذلك بين المدن الساحلية نفسها أو بين الساحل والداخل .[2]

وفي هذا الصدد تشير إلى أن الطريق الدولي القادم من دلتا النيل في مصر عبر سيناء وفلسطين يتفرع إلى فرعين عند جبل الكرمل الذي يكاد ينحصر مباشرة في مياه البحر، فيواصل فرع صغير من هذه الطريق متابعة الساحل لربط المدن الساحلية الفينيقية بينما

---

[1] G.Contenau,la civilisation phénicinne,payot,paris, 1949,p,21

[2] G.Herm.les pheniciens "l'antique royame de la pourpre fayard.paris, 2002,p.13

يتجه الفرع الثاني نحو الداخل عبر سهول محدو وأعالي نهر الأردن وفي مدينة دمشق ينعطف الطريق الداخلي إلى الغرب عـابرا جبال لبنان الشرقية عند ممر الزبداني ثم يواصل سيره داخل سوريا المجوفة متتبعا نهر العاصي الشمال وعند مدينة قادش ينفذ فرع منه عن طريق النهر الكبير إلى الساحل الفينيقي .

وقد سلك هذا الطريق معظم الغزاة الذين إستولوا على بلاد الشام جيوشهم فترك الكثير منهم آثاره منقوشة على صخرة عند مصب نهر الكلب شمال بيروت، وكان الساحل الفينيقي عمومـا عبارة عن جسر أرضي يربط بين عدة حضارات متباينة في واد النيل وبلاد مابين النهرين في العراق ثم في شبه الجزيرة العربية وفي آسيا الصغرى وبحر إيجه وبلاد الإغريق الأم.[1]

أما الخصائص الطبيعية التي يشتمل عليها الساحل الفينيقي فإننا نلجأ تسهيلا للبحث إلى تقسيمه إلى وحدتين طبيعتين هما :

1. السهل الساحلي الذي هو ضيق في معظمه ماعدا ناحيته الجنوبية والشمالية بالإضافة إلى بعض السهول الصغيرة في الوسط .

2. السلاسل الجبلية التي تشكل حاجزا طولانيا منيعا يقف بين الساحل والداخل بإستثناء

---

[1] فليب حتى . تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين, ج 1, تر: درج حداد و مراجعة ج جبرائيل, دار الثقافة, بيروت 1958, ص 64

بعض النواحي منه في الشمال مثل ممر سهل العمق وفجوة طرابلس[1]

ويتألف الحاجز الطبيعي من عدة سلاسل جبلية نشير إليها على التوالي : سلسلة جبال الأمانوس في الشمال والتي تكون الحدود الطبيعية بين سوريا وآسيا الصغرى يأتي بعد ذلك الجبل الأقرع، الذي يفصله عن السلسلة الأولى سهل العمق الذي تشكل حول مجرى نهري العاصي الأدنى، في حين تمتد جبال النصيرية النهر الكبير الجنوبي الذي يشكل الحدود السياسية الحالية بين سوريا ولبنان .

وإلى الجنوب من جبال النصيرية ترتفع جبال لبنان الغربية التي تشكل سطحها من

كلسية رملية ويوجد في أعلاها قمة القرنة السوداء التي يصل إرتفاعها إلى حوالي 3088م كما توجد بها الساحل الفينيقي منذ أقدم العهود، وما سلسلة جبال الجليل بقسميها الأعلى والأدنى في الأراضي الفلسطينية إلا امتداد طبيعي الجبال لبنان الغربية رغم المسافة الفاصلة بينهما[2].

2-خصائص الساحل الفينيقي

يتميز الساحل الفينيقي من الناحية الطبيعية بخصائص هامة كان لها دور في توجيه

الاقتصاد الفينيقي، وقد تمثلت فيما يلي:

[1] محمد السيد غلاب ، الساحل الفينيقي وظهيره الجغرافي دار العلم للملايين بيروت 1969, ص 46.

[2] محمد الصغير غانم. التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1992, ص, 15.

1) – المساحة:

يعتبر الساحل الفينيقي شريط ضيق من حيث المساحة المحصورة بين الجبال والبحر، فإذا قارنا مساحة الساحل الفينيقي بمساحة الأراضي التي قامت عليها الحضارات الكبرى التي جاورت وعاصرت الحضارة الفينيقية، نجد أن مساحة الساحل الفينيقي أضيق من أن تشكل قاعدة أرضية لحضارة لها مكانتها المتميزة عبر التاريخ، فلا مجال لمقارنة مساحتها بمساحة الرقعة الجغرافية التي قامت عليها الحضارة المصرية أو حضارة بلاد الرافدين.[1]

المساحة التي إمتد فيها الساحل الفينيقي لا يمكن تحديدها بدقة فالمسافة العامة من الشمال إلى الجنوب قدرها الباحثون بحوالي 510 كيلومتر أما المسافة بين الشرق والغرب فهي تتراوح ما بين 12 كيلو متر إلى 50 كيلو متر كحد أقصى .

2) المرتفعات الجبلية

تعد المرتفعات الجبلية الخاصية الطبيعية التي تغلب على الساحل الفينيقي فهي من أهم التضاريس الجغرافية السائدة في المنطقة، والأكثر تأثيرا على حياة الفينيقيين الاقتصادية.

ففي الشمال نجد جبال الأمانوس، جبل الأقرع.

---

[1] G.Herm. . 13

3-مناخ الساحل الفينيقي :

تترتب عن وجود الساحل الفينيقي في المنطقة المعتدلة الدافئة بين درجتي عرض(33-038) شمال خط الإستواء أن كان مناخه بصورة عامة معتدلا

ومن جهة أخرى فإن موقع هذا الساحل أيضا على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط جعل مناخه يخضع للمناخ المتوسط الذي تكاد تنعدم فيه الفوارق الفصلية، وتنقسم السنة فيه إلى فصلين رئيسيين : شتاء ممطر مضطرب بارد وصيف جاف حار، غير أن المسطحات المائية تبعث الرطوبة في الجو وتعدل درجة الحرارة على الشاطئ وتزداد درجة الحرارة في منطقة فينيقا إبتداء من الغرب إلى الشرق، وبالعكس من ذلك فإن كميات المطر تتناقص من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب .[1]

أما الرياح السائدة في المنطقة فهي الرياح الغربية الممطرة شتاء، ثم الجافة الشرقية في فصل الصيف .

ولا توجد في فينيقيا أنمار دائمة الجريان، بل أن معظم أنهارها فصلية تفيض وتزيد في الفصل الممطر، ثم تجف أو تقارب الجفاف في فصل الصيف بإستثناء نهري العاصي والليطاني اللذين ينبعان من الداخل ويصبان في البحر المتوسط، لذلك لم تلعب الأنمار دورا كبيرا في الملاحة الداخلية عكس ما هو عليه الحال في مصر وبلاد الرافدين .

وبصفة عامة فإن مناخ الساحل الفينيقي لم يلحقه التغير بل بقي على ما كان عليه منذ

[1] محمد محمود الصياد جغرافية الوطن العربي, ج 2, معهد البحوث والدراسات العربية, القاهرة 1968, ص 357.

القديم .[1]

كما نجد مرتفعات لبنان الغربية الممتدة من الناحية الشرقية بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب ، الملاحظ من الناحية الطبيعية أن المرتفعات الجبلية في كثير من المواقع تشكل حاجز طبيعيا فصلت فينقيا عن مناطق أخرى، فمن الناحية الشمالية نجد جبال الأمانوس تشكل حاجزا طبيعيا بين فينقيا وآسيا الصغرى .[2]

الملاحظ بشكل عام أن المرتفعات الجبلية من الناحية الشرقية تمتد بشكل طولي، كحاجز طبيعي بين فينيقيا والمناطق الداخلية من الشمال إلى الجنوب .

إضافة إلى وجود المرتفعات الجبلية كحواجز طبيعية بين فينقيا ومناطق أخرى، نجد أن المرتفعات الجبلية قد تخللت الساحل الفينيقي، حيث جعلته في بعض المناطق منعزلة عن بعضها البعض، وهذه الخاصية بالتحديد كانت لها سلبياتها على الفينيقيين، حيث أثرت على سهولة التنقل، وهذا ما جعل الفينيقيين يتوجهون لاستخدام البحر كطريق للتنقل بسفنهم البسيطة في البداية.[3]

نجد كذلك في بعض المواقع المرتفعات الجبلية تمتد حتى البحر في شكل إمتدادات

[1] محمد السيد غلاب المرجع السابق ص 124-125

[2] كارلهاينز برنهردت، " لبنان القديم " ، ترجمة ميشال كيلو، ط 1 ، 1999، ص ص 11-15

[3] فيليب حتى، " تاريخ لبنان، منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر"، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، تر: أنيس فريحة،1972، ص ص 14-15

جبلية ناتئة .

لقد كانت المرتفعات الجبلية فعلا عائقا طبيعيا، أثر على تنقل الفينيقيين سواء نحو المناطق الداخلية، كما كانت عائق للتنقل بين المدن الفينيقية، كما كانت المرتفعات الجبلية

عائق أمام إمتداد السهول والأراضي الصالحة للزراعة كما كانت عاملا في تحديد بعض التغيرات السياسية في المنطقة الآشوريين للقيام بحملات عسكرية[1].

لكن في المقابل كانت المرتفعات الجبلية، أثرها الإيجابي في حياة الفينيقيين الاقتصادية، فقد فرضت المرتفعات الجبلية شروط طبيعية لم يتمكن الفينيقيون من تغييرها، لكن في كثير من الأحيان إستطاعوا التكيف معها فتمكنوا باستغلالها بقدر الإمكان، خاصة وأن المرتفعات الجبلية لم تؤثر سلبا فقط، فقد وفرت لهم المرتفعات الجبلية الثروة الخشبية، التي كانت عاملا أساسيا في إزدهار بعض الصناعات الهامة كصناعة السفن، التي تمكنوا بفضلها التوجه للبحر من أجل التنقل، ثم لممارسة حرفة الصيد من أجل سد الحاجيات الغذائية أمام قلة الأراضي الزراعية، والتجارة لاحقا وهذه الأخيرة التي سنأتي على ذكرها في الفصول اللاحقة، وبذلك كانت الأخشاب مصدر للقوة الاقتصادية لفينيقيا عبر تاريخها [2].

---

[1] سباتينو موسكاتي ، الحضارة الفينيقية، ترجمة نهاد خياطة، ط 1،العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، 1988. ، ص 22

[2] سباتينو موسكاتي ، المرجع السابق ، ص23

4 - الواجهة البحرية

إمتد الساحل الفينيقي بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب، فالبحر المتوسط يشكل الحدود الغربية الفينيقيا، والمجال الطبيعي الذي استغله الفينيقيون في نشاطات إقتصادية مختلفة.

فينقيا بلد مدفوع دفعا نحو البحر هذا قول فرنان بروديل الذي يصح فعلا فقد كان البحر ملجأ الفينيقيين من أجل التنقل بين مدن الساحل الفينيقي، فاستغلوا خاصية طبيعية المتمثلة في الرؤوس والخلجان التي تعد مرافق طبيعية لمراكبهم البسيطة التي استخدموها في البداية من أجل التنقل، ثم من أجل الصيد فأمام إزدياد الحاجيات الغذائية للسكان وقلة.[1]

المساحة الزراعية لم يكن أمامهم إلا البحر بثروته السمكية، ولاحقا ستكون حرفة الصيد، نشاط مرتبط بالصناعة والتجارة من خلال حرفة تجفيف السمك، وصيد الأصداف لصباغة الأنسجة. والأهم من ذلك الملاحظ من أجل التجارة. ويكون بذلك الفينيقيون قد تأثروا إلى أبعد الحدود بالبيئة التي عاشوها فيها وإستجابوا لها إستجابة كاملة.[2]

5- جغرافية فينيقيا :

تتكون فينيقيا من عدة مدن وموانئ تنظمها سلسلة من النتوءات والجزر الساحلية على

الساحل الشرقي للبحر المتوسط، والمعروف بساحل سورية ولبنان وفلسطين .[3]

---

[1] Philippe Levy, « L'économie Antique » Paris, 1969, P 19

[2] فرنان بروديل البحر المتوسط بيت الحكمة العدد 5 ، المغرب ، 1987 ، ص 64

[3] احمد السيد غلاب، المرجع السابق ص 16

وتبدأ الحدود الشمالية لفينيقيا عند النقطة المحاذية لتل سوقا، ومصب نهر العاصي وتمتد جنوبا إلى النقطة المحاذية لمدينة عكا ونهر بيبلوس [1]، ومن الشرق يحدها جبال اللاذقية وسلسلة جبال لبنان، وتمتد جبال لبنان مما يلي الشريط الذي تتألف منه جبال العلويين، وهي توازي البحر على مسافة تقارب ستين ميلا، والمسافة بين الجبال والبحر تتراوح مابين ثلاثين ميلا وسبعة أميال تتخللها نتؤات صخرية تضرب في مياه البحر.

ونظرا لإقتراب الجبال من البحر في معظم النناطق، فقد كانت الأراضي الصالحة للزراعة محدودة ولاتفي بإحتياجات السكان كما جعل إنتشار السلاسل الجبلية، إتصالهم مع الداخل فيما صعبا إلى حد كبير، بالإضافة إلى الترعة التوسعية عند جيرانهم الأقوياء آنذاك بينهم كالأشوريين، والبابليين، والأسكندر وخلفائه من بعده، كل ذلك ساعد على تكوين دويلات مدن صغيرة على الشواطئ مما دفع الفينيقيين إلى الإهتمام بالبحر وتوجيه أنظارهم نحوه.[2]

6-المسالك التجارية البحرية :

نشأت الملاحة في البحر المتوسط أول الأمر في جزر بحر إيجا، وكانت قاصرة على الانتقال من جزية إلى أخرى، وساعد على القيام بهذه المهنة حركة التيارات البحرية التي كانت تدفع السفن من جزيرة كريت شرقا إلى سواحل الأناضول الغربية، ثم شمالا إلى بحر مرمرة ثم جنوبا لتصل إلى الجزر المحاذية لشبه جزيرة اليونان وفي منتصف الألف الثانية قبل الميلاد اتسع مجال الملاحة نتيجة تأثير الرياح الشمالية التي تدفع السفن من الشمال

---

[1] هو نهر النعميين في فلسطين حاليا,أحمد حمادة.مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية,منشورات جامعة دشق, دمشق1995,ص7

[2] سباتينو موسكاتي. الحضارة الفينيقية, ترجمة نماد خياطة, العربي للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق 1988, ص 22.

إلى الجنوب، وتأثير حركة التيارات البحرية الساحلية التي تدفعها من مصر باتجاه الساحل الفينيقي نحو الشمال، وخلال هذه الفترة ازدادت العلاقات التجارية بين مصر وجبيل وكان النقل البحري يتم في سفن كريتية .[1]

وفي نفس السياق يذكر "سباتينو" (Sabatinio) أن الانطلاقة إلى ميدان التجارة البحرية كان البداية التي ساهمت في اتصال الفينيقيين بدول العالم والحضارات والأمم الناشئة، والجدير بالذكر أن أعمالهم التجارية في القرنين الأخيرين من الألفية الثانية قبل الميلاد، كانت تتم مع شعوب الحوض الشرقي للبحر المتوسط مثل مصر والساحل الجنوبي للأناضول وقبرص.[2]

كان البحر المتوسط أكبر مدرسة وأقدمها لتعلم الملاحة في العالم، فقد اجتمعت فيه عدة ظروف طبيعية، لتجعل منه وسطا صالحا للملاحة البدائية لا سيما في الجزء الشرقي ه، حيث مثل فضاء واسعا للنشاط التجاري الذي مارسه سكان المدن المطلة عليه.

ونظرا لوقوع البحر المتوسط ضمن المنطقة المعتدلة، كانت فترة الملاحة البحرية فيه محددة وفقا للظروف المناخية السائدة به، حيث كانت تدوم ستة أشهر خلال فصلي الربيع والصيف، نظرا لاعتدال الجو وصفائه، وقلة هبوب الرياح التي عادة ما تكون عبارة عن

---

[1] - محمد السيد غلاب، المرجع السابق ، صص 449-450

[2] Sabatinio.Moskati, les phénicien, édition, bilbord, paris, 1989,p 78.

نسيم، أما في فصلي الخريف والشتاء يتقلص نشاط الملاحة بسبب اضطراب البحر الناتج عن تغير الأحوال الجوية [1]

كانت أقدم طرق الفينيقيين في البحر المتوسط تصل مدينة "جبيل" الفينيقية بمختلف الموانئ التي تقع جنوبها وصولا إلى مصر، ثم أصبحت الطرق الرئيسية تنطلق من صيدا وصور إلى مصر جنوبا، أو تتجه شمالا إلى قبرص ، وغربا إلى كيليكيا حتى جبال طوروس ثم إلى جنوبي رودس وكريت ثم تتجه إلى جزيرة صقلية ومالطة وكورسيكا ومنها إلى مستعمراتهم في إسبانيا وشمال إفريقيا ، وقد ورد عن سترابون قوله: «إن خبرة الفينيقيين البحرية معترف بها قديما، حيث تاجروا إلى ما بعد أعمدة هرقل وأسسوا مدنا تتوسط طريق السواحل الليبية..»[2]

ويحدد الباحث محمد السيد غلاب بداية مسار هذا الطريق انطلاقا من مصر بدعوة أن القمح المصري كان السلعة الهامة التي تقوم السفن الفينيقية بنقلها إلى جزيرة رودس وجزر بحر إيجة، أما العودة من هذه الجزر فكان طريقها باتجاه الجنوب نحو برقة ثم السير شرقا إلى سواحل مصر الشمالية.[3]

كما يتفرع من جزيرة رودس طريق ملاحي يربط جزر بحر إيجة بطروادة حيث تنقل التجارة عبر الدردنيل والبوسفور إلى المستعمرات الإغريقية في حوض البحر الأسود، ورغم صعوبة

---

[1] Strabon, Géographie, 1,3,Traduction d'Amendée, Tardieu Hachette, 1894.

[2] Pline. L'ancien, histoire naturelle, Panckoucke –Paris, 1829, XVI, 79.

[3] محمد السيد غلاب ، المرجع السابق ، ص 85

هذا الطريق إلا أنه كان يعود بكثير من السلع الهامة التي يشتغل الفينيقيون بالتاجرة فيها، هذا إلى جانب طريق آخر سلكه الفينيقيون وكان يربط بين موانئ اليونان الغربية،وجزر بحر إيجة الغربية، ومنه تتفرع طرق ثانوية إلى سواحل الأناضول الغربية .[1]

وقد ذكر بلين الكبير أن الفينيقيين تمكنوا من توسيع نشاطهم التجاري باتجاه الغرب حتى وصلوا إلى مالطا، كونها تتوفر على موانئ مناسبة للملاحة وأيضا لموقعها الهام وسط البحر».

وقد انتقل الفينيقيون إلى الحوض الغربي من البحر المتوسط عبر طريقين:

1.**الطريق الأول:** ربط فينيقيا بجنوب فرنسا مرورا بجزر البحر المتوسط فاليونان ثم إيطاليا.

2.**الطريق الثاني:** ويمر بالضفة الجنوبية للبحر المتوسط عبر شمال إفريقيا فأعمدة هرقل وصولا إلى غرب شبه جزية أيبيريا وجزر المحيط الأطلسي.

ولم يتوقف الفينيقيون عند الساحل الأوربي بل وصلوا إلى إنجلترا التي جلبوا القصدير منها، وقوافلهم جابت فرنسا وجرمانيا حتى بحر البلطيق، وفي ذلك أورد "تيودور الصقلي" (Diodore.s): « نجح الفينيقيون في مشاريعهم وجمعوا ثروات طائلة فعقدوا العزم على

[1] أحمد إسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي–، ط3، دار دمشق، سوريا، 1994، ص 42.

عبور البحر الذي يمتد فيما وراء أعمدة "هيرقليس" ويسمى "أوقيانوس" وبادروا بتأسيس مدينة قرب ممر العمودين وسموها "جديرة».[1]

ويتضح أن الفينيقيين وصلوا إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط في وقت مبكر من الزمن، ويرجع الجغرافيون والكتاب الإغريق والرومان رحلاتهم البحرية إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، حيث اكتشف الفينيقيون مضيق جبل طارق وأسسوا "قادس" (gades) بإسبانيا سنة ألف ومائة وإحدى عشر قبل الميلاد، وربما في نفس السنة أو قبلها بقليل أسسوا ليكسوس (lixus) بالمغرب الأقصى وقبلها أوتيكا (Utique) بتونس سنة ألف ومائة وواحد قبل الميلاد. [2]

إن الطرق التي استخدمها البحارة الفينيقيون للمتاجرة في الحوض الغربي للبحر المتوسط انحصرت في طريقين:

أحدهما شمال البحر المتوسط والتي كانت عبارة عن محطات تجارية ومنها توصلوا إلى اليونان ثم إلى صقلية وسردينيا وكورسيكا وصولا إلى شواطئ إيطاليا وفرنسا.

---

[1] Diodore.de sicile, Bibliothèque, Historiaue, Edit Imprimerie royele, Paris, 1834–1837,V,20.

[2] خديجة منصوري، الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، مجلة دراسات إنسانية، العدد 2 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2002، ص 55.

أما الطريق الثاني فكان من ناحية إفريقيا جنوب البحر المتوسط حيث يعبر مضيق جبل طارق ليتجه إلى غربي شبه جزيرة ايبيريا. [1]

ويبدو أن أكثر الطريقين استخداما من طرف الفينيقيين هو الطريق الممتد على سواحل عن المغرب القديم، أي الطريق الجنوبي لأنه كان أكثر أمنا وسلاما من الطريق الرابط بين سواحل الأناضول شرقا وأوربا غربا، وذلك لتفادي الاصطدام بالإغريق الذين فرضوا البحر المتوسط كانت عنيفة حسب ما ذكره محمد أبو المحاسن عصفور بأن "أوديسيوسا" تم اختطافه أثناء تنقلاته في البحر من طرف أحد التجار الفينيقيين، وبعض قضائه في فينقيا مدة سنة تم نقله في مركب تجارية شطر ليبيا ويضيف أن هذه المنافسة حسب : نقله هيرودوت كانت السبب الحقيقي لقيام الحروب الفارسية في مطلع القرن الخامس قبل الميلاد، وينقل لنا أيضا عن هيرودوت أن الفينيقيين كانوا ينظمون رحلات تجارية كبيرة، ويأتون بسفنهم إلى المدن اليونانية وبعد أن يفرغوا من بيع ما لديهم من بضائع يقومون بخطف بعض النساء الإغريقيات ويفرون بهن ، ونفهم من ذلك أن اختيار الفينيقيين للطريق الجنوبي المحاذية لسواحل شمال إفريقيا أثناء متاجرتهم في غربي المتوسط كان لظروف أمنية بحتة. [2]

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص ص 117-118

[2] – أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر ، والعراق وإيران، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 230

الفصل الثاني :
المراكز الفينيقية التجارية

وتذكر المصادر حوالي خمس وعشرون مدينة فينيقية تكونت على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وبرزت عدد من المدن الفينيقية من الشمال إلى الجنوب، ومن أهم هذه المدن:

المبحث الأول: مدينة أرواد

جزيرة ومدينة فينيقية في الشرق من البحر المتوسط على بعد 03 كلم من مدينة طرطوس السورية، إسم أرواد ليس على ما يبدو من الأسماء السامية، وقد يكون أطلق عليها في العصور ما قبل السامية،[1] وأرواد aradus وهو إسم غير سامي[2]، وكانت تسمى أوراد في العصر الهيلنستي أنتارادس Antaradus وقد أطلق عليها الصليبيون Tortosa وهي اليوم "طرطوس" شمالي عمريت، حيث لا تزال تشاهد بعض الأثار الفينيقية الهامة، وهي معبد[3] مثل معبد عمريت(أنظر شكل رقم 9)، بنا سكان أرواد على شاطئ المواجه لجزيرتهم مدينة سموها عمريت ولا تزال فيها أثارهم حتى اليوم، وأشهر أثارها التي ترينا صورة دايرين شكل مدفن فينيقي صادفة للبناء الفينيقي معبد لها و مدافنها حين أراد الأرواديون بناء هذا المعبد نحتوا صخرا كبيرا وجعلوا منه سطحا عظيما طوله نحو خمسين مترا، وعرضه ثمانية وأربعون، وكانوا قد تركوا في وسط هذا المسطح، قطعة مكعبة ارتفاعها ثلاثة أمتار، وطولها خمسة أمتار ونصف وعرضها مثل ذلك.

---

[1] هنري، عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، لبنان، 1991، ص70

[2] أحمد علي عبد اللطيف، محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، د.ط. د.د، بيروت، 1971، ص142.

[3] مهران محمد بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص278

أما المعبد نفسه، فبناء مكعب له جدران ثلاثة كل جدران منها حجر واحد، ارتفاعه نحو أربعة أمتار ونصف وقد جعل السقف أيضا حجرا واحدا مشرفا فوق الجهة الرابعة المفتوحة على نحو ما ترى في صورة.[1]

تعتبر مدينة أرواد(Aradus) في طليعة المواقع التاريخية الفينيقية الهامة التي تقابلها إلى الجنوب من مدينة اوغاريت (رأس شهرا) هذه المدينة القائمة على جزيرة صغيرة مجاورة للشاطئ[2]، وقد وصف "استرابو" هذه الجزيرة التي قامت عليها أرواد بأنها كانت في العصر اليوناني الروماني مغطاة بالمباني بارتفاعات شاهقة ذات طوابق متعددة[3] حيث كانت أرواد جزيرة صخرية لا يزيد محيطها عن 1500 ميلا، بالرغم من صغر مساحتها، فقد سجل التاريخ أنها كانت تسيطر على كثير من المدن المجاورة مثل Simyra. Marathus ولا نعرف كثيرا عن تفاصيل تخطيطها.[4]

وقد تألفت مدينة أرواد من حين فصلين، بنى أحدهما على ساحل البحر، وعلى بعد ثلاث كيلو مترات إلى جنوب مدينة طرطوس بينما قام الحي الثاني على جزيرة صخرية تبعد بميلين على شاطئ البحر، وكان لكلا الحين أهميته واستعمالاته الخاصة، فقد كان الحي الساحلي يستعمل كسوق تجارية يتبادل فيها الأرواديون بصناعتهم مع سكان الأرياف المجاورة بينما كان

---

[1] زكي النقاش وعمر فروخ، تاريخ سوريا ولبنان المصور، ج2، د.ط، مطبعة الكشاف،بيروت، د.س، ص13.

[2] غانم محمد صغير، المرجع السابق، ص22.

[3] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص88.

[4] عبد الحميد زايد ، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص247.

الحي البحري أكثر شهرة بفضل أسواره، ومرفأيه وستعمل في أوقات الحرب،[1] وبذلك صار لها خط دفاع مزدوج[2]، فالأرواديون الذين كانت تسمى مدينتهم الكائنة على ساحل أنتارادس Autaradus في العصر الهلنستي كانوا يتجمعون في جزيرتهم الصخرية كما يفعل الناس في جزيرة منها في ناطحات سحاب مصغرة، وقد ظهرت براعتهم في ضمان التزود بالمياه لأجل جزيرتهم، وكانت تخزن مياه المطر الآتية من سطوح المنازل في صهاريج، وتضاف إليها مياه ينبوع تحت البحر، يحصلون عليها بوضع قمع ضخم مقلوب على الينبوع، بحيث يتصل القمع بأنبوب جلدي، وربما كان هذا أقدم ما سجله التاريخ من وجود نبع مياه عذب تحت البحر[3]، وكانت طريقة الاستقاء من هذا النبع البحري غاية في البراعة والابتكار، فقد كانوا ينزلون من قارب قمعا من الرصاص واسع الفم في وسطه أنبوب من الجلد، فيتصاعد الماء في الأنبوب الجلدي إلى القمع الرصاصي فيملؤون جرارهم وهذه طريقة لا عهد للناس بما إنا ذاك.[4]

ويعود تاريخ تأسيسها إلى مرحلة موغلة في القدم، ويرى بعض المؤرخين أن مؤسس المدينة هو الأروادي بن حام بن نوح، وازدهرت هذه الجزيرة وظهرت قوتها، حتى عادت إحدى المدن الفينيقية الرئيسية.[5]

---

[1] غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص22.

[2] أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص122.

[3] حقي فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، المرجع السابق، ص90-91

[4] هنري عبودي، المرجع السابق، ص71-72.

[5] ماجد احمد علي الحمداني، الفينيقيون في شرق وغرب البحر المتوسط، د.م، العدد59، جومادي الأولى، 1432، ص490.

ويعزو سترابون تأسيس مدينة أرواد إلى مواطنين صيداويين انتقلوا إلى الشمال فبنوا المدينة وتشير التوراة إلى أن سكان مدينة أرواد من الكنعانيين.[1]

وقد ورد إسم "أرواد" في الإلياذة كما نقرأ في التوراة أن الأروادبين من نسل كنعان، وفي سفر حزقيال، أن أرواد أرسلت ملاحين ومحاربين للدفاع عن "صور".[2]

وكنعان ولد صيدون بكره، وحثا واليبوسين والأموربين والجرجاشيين والحوبيين والعرقيين والسينيين والإروادبين والسماريين والحماتيين، وبعد ذلك تفرقت عشائر الكنعانيين.[3]

كان النظام السياسي في المدينة ملكيا، كما في المدن الفينيقية الأخرى وهذا النظام كان متبعا في عهد أسرة ماغو أكثر من ستين سنة، إذ انتقلت السلطة بعدها من الملك إلى الحاكم الذي يعاونه مجلس يتألف من مئة عضو في محاولة لحمايتها.[4]

وهي مركزا حكما لأروادبين من بني كنعان، واشتهر سكانها بالقلاقل والثورات على من جاورهم وعلى حكام الأجانب من المصريين والأشوريين والفرس، وقد سيطرت ولا يتهم على سكان السواحل والمناطق الداخلية للبلاد، كما خضعت لهم منطقة "حماه" و"طرطوس" "أنتيرواد" "وعمريت" أم العواميد وتسمى كذلك "ماراتوس" وفيها أطلال ناطقة بعظمتها وموقعها شمالي

---

[1] غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص22.

[2] مهران محمد بيومي، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص142.

[3] كتاب المقدس، العهد القديم، التكوين(15:16)، ص12.

[4] ماجد احمد علي الحمداني، الفينيقيون في شرق وغرب البحر المتوسط، المرجع السابق، ص490.

أرواد[1]، وقد إشتهر أهل ارواد بأنهم ملاحون مهرة، وكانت لهم فرق كبيرة في الأسطول الفينيقي وقد رسم على ظهر عملتهم الأولى "سفينة" وهي شعار المدينة.[2]

حيث شكلت مدينة أرواد بمينائها الذي يعتبر من أهم موانئ فينيقيا القديمة، وقد كان لأرواد ميناء عظيم تنطلق منه السفن التجارية والحربية وبالتالي كانت أرواد بمينائها أهم مركز حضاري وتجاري وبحري.[3]

المبحث الثاني : مدينة جبيل "بيبلوس"

جبيل هي مدينة فينيقية قديمة على ساحل البحر المتوسط، على بعد نحو 30 كلم شمالي بيروت إسم هذه المدينة في النصوص المسمارية جبلة، وفي كتاب العهد القديم جبل أطلق عليها المصريون إسم كبنه،[4] حيث قد كان إسم المدينة عند المصريين القدامى يكتب حتى الأسرة الثانية عشر "كبن" ولعله تحريف للإسم الفينيقي "جبل" ثم أصبح بعد ذلك يكتب Kepen بالباء الثقيلة ثم أطلق عليها اليونان إسم بيبلوسByblos [5] هذه الكلمة اليوناني تعني أساسا

---

[1] شريف قوعيش ، دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر المتوسط وغربه، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، تحت إشراف ابن عبد المؤمن محمد ، تخصص التاريخ القديم، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015/2014، ص50.

[2] زايد عبد الحميد، المرجع السابق، ص274.

[3] ناير مخطار، التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، (من الفينيقيين الى عهد الاحتلال الروماني)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، أشراف بن عبد المؤمن محمد، التخصص: التاريخ، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2018/2017، ص61.

[4] هنري عبودي، المرجع السابق، ص306.

[5] مهران محمد بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص280.

الورق، وصار يقصد بها : الورق المكتوب، وبالتالي الكتاب، حيث اعتبرت بذلك المدينة الأم للكتابة ومنها أيضا بقيت تسمية Bible، الكتاب المقدس في اللغات العالمية حتى اليوم، وهي مدينة الأبجدية الحديثة الأولى.[1]

وتدعى "جبيل" باللغة الفينيقية " بعلت جبال" أي صاحبة الحدود لأنه فيما يبدو أنها كانت النقطة التي ينتمي فيها النفوذ الكنغاني الشمالي، المتأثر بالحضارة البابلية والأشورية والحيثية، ويبدأ الشطر الجنوبي الفينيقي، الذي يتميز بتأثره بالحضارة المصرية الفرعونية.[2]

وعن إسم "جيل" مشتق من لفظتين "جب" و"إيل" أي منطقة الآلهة أو الأرض المقدسة "والجب" تعني مكان العميق عادة بينما إيل تعني الإله "الأصل".[3]

تقع هذه المدينة على الساحل الفينيقي بين "طرابلس" و"بيروت" وهي مقيمة على تل صغير يشرف على البحر حيث يوجد خليج صغير، وإلى الشرق منها يشرف عليها جبال لبنان الغربية[4]، عند مصب نهر إبراهيم أدونيس على بعد 40 كم شمالي بيروت[5] الذي يبعد فرسخين

---

[1] مازيل جان، تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية) تر: ربا الخش، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998، ص43.

[2] خطيب محمد، المرجع السابق، ص89.

[3] حسان حلاق، ملامح من تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، ط.ط، الدار الجامعية، بيروت، 1991، ص71.

[4] سيد غلاب محمد، الجوهري يسرى، المرجع السابق، ص432-433.

[5] نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي، الاجتماعي، الثقافي)، دار الفكر، دمشق، 1980، ص14.

إلى الجنوب، وعليه جسر بقوس واحدة، فتحتها خمسون قدما، وارتفاعها ثلاثون[1] ويرجع تخطيطها إلى عصر البرونز وتقع المدينة على صقع جبل ومنها طريق يتصل بالميناء[2]، مدينة بيلوس التي كانت تظن نفسها أقد من العالم كله، وأنها أنشأها الإله إل[3] ومؤسس جبيل كان يزعم الإله إل El[4].

هذا وقد كشفت الحفائر في جبيل على أثار عصر chalcolitgic الحجر النحاسي وربما هناك مخلفات ترجع إلى عصور أقدم، كما أن جبيل كانت من المراكز المهمة والقديمة لعبادة الإلهة عشتار[5] هي أعظم شأنا من جميع المدن الفينيقية في دين، كانت محج[6] مقدسة يحجون إليها كما يحج إلى المزارات الشهيرة.[7]

كما أشرنا سابقا كان إسم المدينة عند المصريين القدماء يكتب حتى الأسرة الثانية عشر(1991-1786-ق.م) كبن، وعلى العموم يبدو أن بيبلوس (جبيل) ظلت آلهة منذ أقدم

---

1 حبيب السيوقي، سوريا ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر كما وصفها احد المشاهير الغربيين، ج2، دار المخلص، لبنان، 1949، ص20.

2 محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم،المرجع السابق، ص279.

3 ديو رانت وول ايريل، قصة الحضارات، ج2، تر: محمد بدران، دار الجيل، بيروت، د.س، ص314.

4 ق. ياكوف. سي.كوفاليف، الحضارة القديمة، ج11، تر: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، د.س، ص168.

5 مهران محمد بيومي، المدن الفنيقية، تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق، ص142.

6 النقاش زكي، المرجع السابق، ص14.

7 الأب هينري، لامس اليسوعي تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار، ج1، د.ط، دار الرائد اللبنانين لبنان، د.س، ص60.

العصور وكانت بحكم موقعها ذات مركز تجاري هام، نشأت بينها وبين جاراتها علاقات وثيقة.[1] مما يؤيد وجود هذه العلاقات العثور في أنقاض معبد بيبلوس، وكذلك عثر على أواني قرابين تحمل أسماء سخموى (الأسرة الثانية) وخوفو ومنكاروع (الأسرة الرابعة) وأوناس(الاسرة الخامسة) وتتى وييبي الثاني(الأسرة السادسة)[2]

كما عرفت مدينة جبيل بغابات الصنوبر والشربين والأرز.[3] فقد وجدت أخشاب الأرز مستخدمة في مصر في المقابر والمعابد حيث سقفت بها مقبرة سخموى وصنعت منها مراكب الشمس ونواويس تماثيل الألهة كما دخلت في بصناعة الأثاث الثمين الذي استعمله الملوك وعليه القوم فكانت مصر تستورد منها كميات ضخمة كما يستدل على ذلك من نص على حجر بلرمو.[4] منذ عهد "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة[5] وقد ساعد على أهمية هذا الواقع عدة عوامل، أهمها غنى سفوح الجبال التي تشرف بغابات الأرز[6] الذي اشتهرت به المدينة في تجارتها البحرية إذا كان لها دور كبير في تسويق تجارة خشب الأرز، الذي كان تشتهر به المنطقة، وعندما بدأ النبي سليمان عليه السلام ببناء الهيكل الرب في أورشليم عام 970 ق.م طلب من

[1] سعد عمر محمد أمين، العلاقات التجارية بين مدن الساحل الفينيقي والمصر القديمة، مجلة ابحاث لكلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، العدد03، 2021، ص478.

[2] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص30.

[3] غلاب محمد السيد، يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص433.

[4] سعد عمر محمد أمين، المرجع السابق، ص478.

[5] محمد خطيب، المرجع السابق، ص90.

[6] محمد سيد غلاب، يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص433.

أحيرام ملك صور أن يبعث إليه الخشب الأرز، وكان للجبلين دور كبير في تأمين الخشب لبناء الهيكل[1]

وكذلك غنى الإقليم بمعدن النحاس والقصدير وهذين المعدنين الذين كانا يوجدان بكميات تكمن الإستهلاك المحلي في ذلك وقت

مختلطة بالرواسب التي يحملها نهر فيدوس" فيدار" وأدونيس إبراهيم اللذان يصبان في البحر جنوب المدينة بنحو كيلومترين و9 كيلومترات على ترتيب، فعند مصب هذين النهرين السيلين وفي واد بهما يمكن استخراج معدن البرونز بطريقة طبيعية.[2]

وكذلك على إرفت مدينة جبيل نوع من التبلور في الجانب التجاري التي جرت مبادلاتها بخشب الأرز الجرار الذهبية والفضية، وأثواب الكتان ولفائف البردي والجلود.[3]

أما عن تاريخ المدينة كما تدل عليه الوثائق التاريخية المكتوبة فيرجع إلى العهد الطيني المصري، أي عهد الأسرات الأولى، ويبدو أن بيلوس كانت مدينة تعيش على غابات تقطع الأخشاب وتبيعها للمصريين لكي يبنوا بها السفن ويستعملونها في بناء المعابد والمحاريب ...

---

[1] ماجد احمد علي الحمداني، المرجع السابق، ص491.

[2] أدونيس: نهر فينيقي بحري في جنوب من بيبلوس تعزز مياهه في الربيع فتجرف معها تربة حديدية حمراء تتسبب في تغير لون مياهه: هنري عبودي، المرجع السابق، ص57.

[3] مايكل نورث، اكتشاف بحار العالم من العصر الفينيقي الى الزمن الحاضر، تر: عدنان عباس علي، الكويت، 1978، ص17.

إلخ وقد ظل إسم هذه المدينة وإقليمها (الذي كان يدعى ينجا) مقترنا بالخشب منذ عهد الدولة القديمة.[1]

ولهذا قد بني على طول الساحل البحري العديد من المرافئ والاحواض لصناعة السفن ولهذا على ما يبدوا أن المصريون القدماء سلكوا الطريق البحري لاتصالهم بالساحل الفينيقي أكثر من الطريق البري لأنها قريبة من البحر وأقل تكلفة وأسهل، ولهذا يعد ميناء مدينة جبيل هو المركز الرئيسي في عملية نقل السلع الفينيقية، وذلك عن طريق البحر بحكم موقعه على الساحل المتوسط(أنظر شكل رقم 8).[2]

ولهذا كانت جبيل أول مدينة كونت علاقات تجارية مع مصر، وكان الدافع الاقتصادي هو الدافع الرئيسي المباشر في تلك الصلات.[3]

المبحث الثالث : مدينة صيدا

صيدا : بالفتح ثم السكون والدال المهملة، والمد، وأهله يقصرونه، وما أظنه إلا لفظة أعجمية إلا أن أصلها في كلام العرب على سبيل الإشتراك، قال أبو منصور، اصيدا، حجر

---

[1] محمد السيد غلاب، يسرى الجوهري، المرجع السابق، ص433.

[2] بشرى عنان محمد، العلاقات التجارية بين الدولة المصرية القديمة ومدينة جبيل الفينيقية (3100– 2180ق.م) ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 75، 2020، ص498.

[3] إبراهيم محمد علي الهلالي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي مع العصر الأشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني (911–539 ق.م)، دراسة تاريخية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستر في التاريخ القديم، تحت إشراف أحمد محمود حسين صابون، تخصص تاريخ القديم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013، ص38.

أبيض يعمل منه البرام جمع برمة، وقال النضر، الصيداء الأرض التي تزينها أجزاء غليظة الحجارة مستوية الأرض.[1]

صيدا Saida إسمها باللاتينية صيدون Sidon وفي العبرانية صيدو مناسبة هذه التسمية كون السمك بها كثيرا أو كون صيدون بكر كنعان.[2]

وفي الأصل صيدون هكذا وردت في العبرية (وهو الإبن الأكبر لكنعان حسب الأنساب المذكورة في تكوين وفي الفينيقية "صيدون" وفي تل العمارنة Siduna وفي الأشورية Sidunna، معنى الجذور، الصيد وصيد السمك وأرجح أن يكون صيد اله سامي قديم اله صيدا راجح تحت صيدون.[3]

ويعتقد أبو ستاثيوس أن صيدون القديمة من بناء بيلوس وأنها سميت بإسم ابنته صيد، ولكن كتاب الإغريق (ومنهم ملالاس) أجروا تعديلا على هذه الأسطورة، فأبدلوا صيد بصيدوس ابن إيجيتوس الذي بنى صيدون وسماها بإسم صيدوس.

ويعلق المؤرخ فريديك كارل إبيسلين بأن هذا التفسير الأخير يشبه إلى حد ما التفسير القديم الوارد في عهد القديم، وأن هذا التفسير يربط المدينة وإسمها بإسم صيدون، ويعترض على الأخذ بهذا التفسير الخيالي.[4]

---

[1] أبو عبد الله شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، د.س، ص437.

[2] الزين احمد عارف، تاريخ صيدا، مطبعة عرفان صيدا، 1331، ص34.

[3] أنيس فريحة، أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، دار الجامعة الأمريكية، بيروت، 1956، ص203.

[4] سالم عبد العزيز، دراسة في تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي، د.ط، الجامعة العربية، بيروت، 1970، ص17.

وفي كتابه تروجو بومبي (Trogue-pompee) حالما استقر الفينيقيون على أقرب شاطئ بحري بنوا مدينة أطلقوا عليها إسم صيد بسبب كثرة السمك .... لأن السمك عند الفينيقيين يعتبر صيدا.[1]

هذا وقد اشتق إسم "صيدا" من "من الصيد" أي صيد السمك، وإليها ينتسب الإله الفينيقي الوثني "صيدون" ومن ثم فقد ذهب البعض إلى أنها كانت محلة صغيرة لصائدي الأسماك[2]، وأشار "هومير" إلى أن سمك في صيدا أوفر من الرمال[3]، وهي واقعة خلف رأس ممتد في بحر المتوسط الشرقي على خط عرض 33 و35 وخط طول 23 و35 إلى جنوب من مدينة بيروت وعلى مسافة 25 ميلا منها، وإلى شمال من مدينة صور على بعد 20 ميلا ويبتعد الجبل عنها شرق مسافة ميلين، تبلغ مسافة المدينة 07 كيلو مترات مربعة.[4]

وهي واقعة وسط سهل ساحلي خصب التربة، عزيز المياه، يتراوح عرضه بين كيلو مترين إلى ثلاثة كيلومترات، ويمتد مابين البحر وسفوح جبال لبنان الغربية تطل على صيدا خمس تطل، بشكل قرى مأهولة سكانها، وهي البرامية في الشمال والهلالية ومار الباس والمية في الشرق ومغدوشة في الجنوب الشرقي.[5]

---

[1] غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص25.

[2] خطيب محمد، المرجع السابق، ص91.

[3] مهران محمد بيومي، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق، ص11.

[4] الخوري منير، صيدا عبر حقب التاريخ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1966، ص18.

[5] طلال ماجد المجذوب، تاريخ صيدا الاجتماعي، المكتبة العصرية، بيروت، 1983، ص11.

أرض صيدا ذات تربة مارنية وهي مزيج من الفخار والكلس، فالمناطق المرتفعة منها كالهلالية والبرامية ودرب السين هي مارينية بكر، أما المناطق الساحلية المنخفضة فهي مارينية رسوبية تربة تكونت من الأتربة المجروفة من الأعالي بواسطة السيول والطمي الناتجة عن طغيان مياه المجاري المائية والأنهار والأكثر مزيجا من أتربة مختلفة كلسيه وعضوية، ويمكننا تسميتها بالتربة حديثة التكوين من الناحية الجيولوجية ومن أقدم الأراضي التي أخصبها الإنسان على الشاطئ اللبناني.[1] (أنظر الشكل رقم4)

وكانت تقع صيدا وهي شقيقة صور الشمالية على رأس جبل اختاروه على الأثر بسبب المرفأ الممتاز الذي يتألف من سلسلة من الجزر الصغرى المتصلة ببعضها البعض بارصفة اصطناعية. وكان هذا المرفأ يقع في جهة الشمال وفي الجنوب أن يوجد مرفأ آخر سمي المرفأ المصري وهو اكبر من الشمالي ولكنه ليس مثله وكان يحمي المدينة من الجمة البرسور[2]

وذكرت صيدا كأقدم مدن فينيقية[3] ولهذا كانت مدينة صيدا تلقب "بالمدينة الأم في كنعان"[4] وهي على ساحل البحر، وعليها سور من حجارة تنسب لرجل من ولد كنعان بن حام، وكورتها كثيرة الأشجار، غزيرة الأنهار، لها أربعة أقاليم، متصلة بجبل لبنان،[5] والسهل المحيط بها سيقيه نهر جميل يعرف باسم بوسترين **نهر الأوالي** وفيها كثير من البساتين الغناء،

---

[1] الخوري منير، المرجع نفسه، ص19.

[2] فيليب حتي، المرجع السابق، ص91

[3] تسكرين يولي بركوقيتش،الحضارة الفينيقية في اسبانية، تر يوسف أبي فاضل، ط1، بيروت، 1988، ص

[4] حسين فهد

[5] ابن شداد، الأعلاق الحظيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، (د.ط)، (د.د)، دمشق، 1962، ص 98.

والرياض الأريضة، حتى أوجب هذه البهاء الطبيعي وهذا الجمال الخلقي تسمية المدينة بصيدون الزهراء، وبجوارها سمالا نهر الدامور، وهي تمتد جنوبا لحد مصب نهر ليتاني[1] بال اضافة إلى مياه العيون مثل عين القنطرة وعين براك بين الصرفند ونهرا الزهراني، وبفضل توافر المياه أصبح من اليسيير ري المناطق التي لا تخترقها مجاري الأنهار والجداول في سهل صيدا، وكان ذلك من العوامل التي ساعدت على زيادة خصوبة إقليم وشهرته عبر التاريخ بأشجاره المثمرة وجناته التي تجري بينها الأنهار.[2]

وكانت مقسمة إلى محلتين صيدون الكبرى على شاطئ البحر وصيدون الصغرى على مسافة من نحو الجبل وتعدد التوجهات الجغرافية لهذه المدينة هو الذي أعطى لها نوع من الاهتمام الكبير من طرف المؤرخين القدامى.[3]

وقد بينت صيداء على قمة داخلة في البحر في سفح طرف لبنان في القرن الخامس والعشرين قبل المسيح ولقبت بابنة كنعان البكر وهي قاعدة مملكة الكنعانيين الأولى.[4]

وفي كتاب لهنري عبودي حيث يقول بينت هذه المدينة على رأس بري وجزيرة قريبة منه.[5]

---

[1] ماسيرو غاستون، تاريخ المشرق، تر، احمد زكي، (د.ط)، هنداوي، مملكة متحدة، 2014، ص 34

[2] عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص12.

[3] شريف قوعيش، دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وغربه، المرجع السابق، ص54.

أحمد عارف الزين، المصدر السابق. ص36.[4]

هنري عبودي، المرجع السابق، ص557.[5]

ويقول جاك نانتي في كتابه تاريخ لبنان :إن أول مدينة أسسها الفينيقيون هي صيدا نحو عام 2800ق.م. ثم بينت جبيل فأرواد فطرابلس وقديف الصيدنيون مدنا أخرى على طول الساحل، أشهرها صور، وقد بينت نمو عام 750ق.م. [1] وكذلك في قوله حيث يذكر جاك نانتي أن مؤسس مدينة صيداهو ابن كنعان البكر صيدون الذي أخذت اسمها منه.[2]

هذا كما جاء في كتاب المقدس، وقد أتى على ذكر صيدون من كتب العهد القديم، وفي التكوين [10 :15] وكنعان ولد صيدون بكره، وحثا اليبوسيين والأكوريين والجرجاشيين والحويين والعزقيين والسينيين.[3]

أما حكومة مدينة صيدا فكانت لها حكومة تدير شؤونها وهي مستقلة عن غيرها من المدن الفينيقية، وهذه الحكومة مؤلفة من جماعة عن غيرها من المدن الفينيقية، وهذه الحكومة مؤلفة من جماعة الأعيان الذين كانوا يعضدون السياسة الاريستوقراطية – أي المنسوبة إلى فئتهم وحزبهم فيسيرون أمور مدينتهم الإدارية وفق مصالحم المادية – وهي قريبة في تشكيلها من مجالس الإدارة في العهد العثماني أو مجالس المحافظات في عهد الانتداب – يجتمعون في دار الندوة كلما دعت الحاجة إلى ذلك برئاسة زعيم المدينة الذي يسمونه ملكا.[4]

وكانت ديانة صيدا هي ديانة الفينيقية الوثنية بوجه عام، وكان لكل مدينة فينيقية معبودها الخاص بها، تقدم له الأضاحي والقرابين، فمثلا الإله "أشمون" هو اله خاص بمدينة

---

[1] محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق. ص149.

[2] منير الخوري، المرجع السابق، ص 25.

[3] سرفر تكوين، [10:15]، ص12.

[4] الخوري منير ، المرجع السابق، ص 27.

صيدا،[1] الذي شبهه الإغريق "باسكليبيوس "Asclepius"[2] وكان من خصائصه، مثل "اسكليبيوس"، العناية بأمر الصحة وعلاج المرضى وبوصفه إله أراضي يتصل بالحياة الزراعية فقد رمز للخصب وجعلوا له زوجة إلهية هي "عشرته" (Astarte) ويماثلها عند البابلين "تموز" و"عشتار" وعند الإغريق "أدونيس" و"فينوس" وعند المصريين "أوزريس" و"إيزيس".[3]

وانتقلت عبادة أشمون إلى بيروت، وتيمن به ملوك صيدون فتسموا باسمه.[4]

وتعد صيدا ثاني مدينة من حيث الأهمية التاريخية بعد صور، سيطرت على بعد إلى جانب جبيل وصور، وتفوقها في دور البحري وانتماء أهلها إلى البحر بهدف التجارة وتصريف منتجات البلاد، وقد ساعد على هذا النشاط التجاري وجود ميناءين رئيسين استخدمها الصيدانيون في العصر القديم لتصريف التجارة الفينيقية إلى دول حوض البحر المتوسط القديم أو لهما ميناء شمالي يحميه صفان من الصخور يشكلان حوضا مغلق محميا من الرياح الصف الأول يمتد من الطرف الشمالي للنتوءات الصخرية البارزة أمام رأس المثلث العمراني شرقا لعدة مئات من الأمتار ليقابل قرب نهايته تقريبا صنف آخر من الحواجز الصخرية يمتد من الجنوب إلى الشمال، أما الميناء الجنوبي فأكبر مساحة وأكثر عمقا، إذ يتمثل في خليج عميق على شكل نصف دائرة، أقل حصانة من الميناء الشمالي، ولكنه كان يسهل عملية إرسال

---

[1] مهران محمد بيومي، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، المرجع، ص 152.

[2] نخلة منى يوسف، علم الآثار في الوطن العربي، (د.ط)، جروس برس، طرابلس، (د.س)، ص72.

[3] محمد علي أبو شحمة، المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكاديمية، كلية الأداب، جامعة مصراته، ص501.

[4] عبد الساترلبيب، الحضارات، ط17، دار المشرق، بيروت، 2008، ص84.

السفن في بعض الحالات[1]، وقد وصف المؤرخون ميناء صيدا الجنوبي بأنه كان يتكون من أرصفة وحواجز وأحواض ومحاط من الداخل بصخور ناتئة ربط فيما بينها فأصبحت تشكل رصيفا قويا في وجه الأمواج[2]، ثم ازدادت قواهم واتسع نطاق تجارتهم.

كما ساعد موقع صيدا البحري وكثرت مرافئها على أن تصبح في التاريخ للتجارة البحرية، كما ساعد توفر أخشاب الأرز والصنوبر أهل صيدا على احتراف الملاحة البحرية، وهي ضرورة لازمة للشعوب التجارية، حيث كانت التجارة هي الحرفة الرئيسية للفينيقيين وعلى الأخص صيدا.[3] وكذلك إنشاء السفن التي برعوا في صناعتها، التي كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة لأعمال البحر خاصة التجارة البحرية وصيد السمك والنقل البحري والعامل الضروري لازدهار صناعة السفن.[4]

اشتهرت مدينة صيدا بتجارتها وبضاعتها، قد إطرى هوميروس الشاعر اليوناني قائلا بأنهم صيداني إلياذة هوميروس :

عابق الطيب منشور الشذا فوق أزرزانها الوشي الجميل

نسجتها غيد صيدا نقب والفق فاربيس منها جلبا

عند ماهيلانة قبل سبى

---

[1] عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص14.

محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 64.[2]

[3] عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص48.

[4] تركية يونسي، مروة عجال، الحياة الاقتصادية للمدن الفينيقية (صور وصيدا) نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، تحت إشراف كيحل عمر، تخصص تاريخ حضارات قديمة، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016/2015، ص52.

(النشيد السادس).

في النشيد السادس دلالة بحسن الصناعة في مدينة صيدا وإتقان منسوجاتها[1] ومن صناعات صيدون التي اشتهرت بها صناعة الزجاج وبناء السفن وكان أهل صيدا أول من صنع الزجاج ولاسيما الشفاف منه، وبرع كذلك في صنع الأواني الخزفية فكانت من اخص أصناف تجارتهم، كما تفوقوا في صناعة الحضر والنقش وصب الذهب والفضة، ومختلف المصنوعات المعدنية.[2] وهذا ما مكنهم من مزاولة قرب السواحل ليبيعوا أسماكهم وزجاجهم وغيرها من المنتجات.

المبحث الرابع : مدينة صور

صور في نقوش الفينيقية "صر" وفي رسائل تل العمارنة ri: sur وفي النقوش الأشورية surru. والاسم أصلا رامي sur : الصخر وتمثال الله المنقوش على صخر (الفينيقيون الهوا الجبل) وصور القديمة كانت جزيرة صغيرة (صخرة في الماء)(انظر شكل رقم،[3] وهذا ما يدل على طبيعة شبه الجزيرة الصخرية التي شيدت فوقها المدينة وقد أطلق عليها الأكاديون إسم "صورو"[4] كما أطلق الصوريون على مدينتهم إسم "صر sr"، الذي يمكن ارجاعه إلى الأصل "طر" والذي يعني في أكثر اللهجات السامية الصوان أو الحجر الحاد وإلا بذلك على طبيعة

---

[1] هوميروس، الإلياذة، تر: سليمان بستاني، د.ط، هنداوي، القاهرة، 2012، ص392.

[2] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 91-92.

أنيس فريحة، المرجع السابق، ص 202.[3]

[4] فيصل احميم، عبد الكريم شكمبو، النشاط الاقتصادي في المدن الفينيقية "مدينة صورا نموذجا،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، تحت اشراف أ. عبد الحق بالنور، التخصص تاريخ الحضارات القديمة جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018، ص07.

الجزيرة الصخرية القاسية التي بنيت عليها المدينة[1] وفي نصوص الكتاب المقدس الأصلية (العهد العتيق) يتردد اسم صور ابتداء من القرن العاشر ق.م على شكل صر، وهكذا يتردد على النقود والكتابات الفينيقية.

وقد ذكرت صور في التوراة بشكل مفصل ومن مقتطفاته يقول "ها أنا خصمك يا صور فأصعد عليك أمما كثيرة كما يصعد موج البحر"،[2] ومن خلال هذا الوصف نجد أن مدينة صور كانت لها أهمية عظمى على الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

أما بالنسبة الكتابة العادية للاسم في اللغتين اليونانية واللاتينية فهو **تيروس Tyros** الذي يرد لأول مرة عند هيرودوت، وقد اتبعت معظم اللغات الأجنبية هذا الاسم، وهذا الشكل الذي يجعل مكان الصاد الفينيقية الكنعانية حرف التاء، يمكن إرجاعه للفظ الآرامي للاسم.[3]

وتعتبر صور مدينة فينيقية شهيرة مبنية على جزيرة أو جزيرتين طولها ميل واحد موازية للشاطئ اللبناني على بعد نصف ميل منه، وكان لها قسم أيضا على الشاطئ، تقع على بعد 45 ميلا إلى الجنوب من بيروت، و20 ميلا إلى الجنوب من صيدا [4]، وهي واقعة وسط السهل

---

[1] عرب معن، صور حاضرة فينيقي، دار المشرق، بيروت، 1979، ص05.

[2] حزقيال، (03-26).

[3] فيصل إحميم، عبد الكريم شكبمو، النشاط الاقتصادي في المدن الفينيقية "مدينة صور أ نموذجا"، المرجع السابق، ص

[4] أحمد سوسة، العرب اليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثارية، ط2، العربي، دمشق، 1973، ص481.

الممتد من رأس الابيض في الجنوب، حتى مصب نهر القاسية (الليطاني) في الشمال، والذي يبلغ طوله أكثر من عشرين كيلومترا.[1]

أما حدود صور فقد بقيت زمنا طويلا ثابتة لم يطرأ عليها أي تغيير كبير كانت تمتد حتى منطقة الفليسطينيين وإلى الشرق لم يتعد امتداد المنطقة أكثر من بضعة كيلومترات إلى الداخل وإلى الجنوب الشرقي وصلت حدودها إلى القدس، الشمال الشرقي كانت أماكن متعددة على جبال لبنان ثابتة لصور.[2]

كما كانت الجزيرة متصلة بالبر بسد طوله نصف ميل[3]، ولهذا كانت المدينة البرية هي الأقدم والأهم، وأنها هي التي حملت اسم صور، وكان محيطها يقرب من ثلاثين كلم، وهي التي أدت إلى الاعتقاد بأن صور كانت تمتد في السابق امتداد عظيما فتتجاوز القاسية حتى عدلون. كما يحتمل إن تكون صور القديمة قد امتدت حتى تل المعشوق وإذا كانت أنباء سترابون صحيحة عن امتداد صور البرية إلى بعد 6كلم عن صور فإن حدودها تكون في الراشدية.[4]

---

[1] الليطاني: يعتبر أهم أنهار لبنان، وأطولها يتبع من هفية بعلبك تبلغ مساحة الحوض نهر الليطاني 2168 ميلا، يقع بكامله داخل حدود لبنان، محمد البيومي مهران، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق، ص37.

[2] عرب معن، المرجع السابق، ص17.

[3] فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، مرجع نفسته، ص91.

[4] تركية يونسي، مروة عجال، الحياة الاقتصادية للمدن الفينيقية (صور وصيد) نموذجا، المرجع السابق، ص 17.

وأما عن مساحتها فجزيرة صور أكبر بكثير من القسم الغربي من ثتبه الجزيرة الحالية الذي تبلغ مساحته حوالي ثمانية وخمسين هكتار[1]، وقد قسمها "سامي ريحانا" اعتمادا على الجغرافيون الأقدمون إلى مدينتين :

- الأولى جزيرة صغيرة غير بعيدة على شاطئ وكانت محصنة.

- والثانية على اليابسة وموقعها في محلة رأس العين الحالية، ولم تكن في أول أمرها إلا أكوخا من القصب يتخذها الصيادون مقر لهم[2] هذا وقد بنية في الأصل على جزيرة تبعد عدة اميال من البر، فيما يرى إسترابو مبنية بنفس الشكل الذي بينت به أرواد[3] وكذلك يقول أن بيوتها كانت تتكون من عدة طبقات وأنها أعلى من المباني الرومانية[4]، وتتكون من حيين متكاملين بنى أحدهما على الشاطئ عند مصب نهر القاسية، وبنى الثاني على جزيرة تبعد على الشاطئ بحوالي ميل واحد.[5]

---

[1] عرب معن، المرجع نفسه ، ص18.

[2] شريف قوعيش، دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وغربه، المرجع السابق، ص55

[3] مهران محمد بيومي، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، المرجع السابق، ص280.

[4] عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا،، ط1، دار الكتب الوكنية، ليبيا، 2001، ص63.

[5] غانم محمد صغير، المرجع السابق، ص26.

فمدينة صور الفينيقية التي كانت تسمى Tyr[1]، حيث جرى تأسيسها في الألف الثالث ق.م[2]، التي تعتبر أعظم المدن الفينيقية جميعا وطبقا لرواية هيرودوت (عن كهنة ملقارت) فلقد أنشئت صور قبل قدوم هيرودوت إليها (حوالي عام 450 ق.م بألفين وثلاثمائة سنة).[3]

فيقول هيرودوت، فأبحرت إلى صور في فينيقية إذا علمت أن هناك معبدا مقدسا لهرقل ولقد رأيته مزدانا بكثير من النصب ومن بينها عامودان أحدهما من الذهب المصقول والأخر من الزمرد وهو ضخم الحجم ينير في الليل، وبعد أن دخلت في حديث مع سدنة الإله سألت كم من الزمان انقض منذ أقيم عندهم المعبد ولكني وجدت أن هؤلاء أيضا لا يتفقون مع اليونانيين لأنهم يقولون إن معبد الإله أقيم يوم أنشئت صور[4]، وأنه كان ذلك حوالي 2300 قبل زيارته لها ذلك يكون بناء مدينة صور قد تم حوالي عام 2750 ق.م.[5]

ويذهب الدكتور أحمد بدوي إلى أن هذا رأي يؤديه فريق من المؤرخين، ويخالف عنه آخرون، يرى أن نشأة المدينة صور لا يمكن أن يجاوز تاريخها أواخر القرن السادس عشر.[6]

---

[1] محمد عزة دروز ، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص111.

[2] هنري عبودي، المرجع السابق، ص 552.

[3] محمد بيومي مهران ، المغرب القديم، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص165.

[4] كامل وهيب، هيرودوت في مصر القرن الخامس قبل الميلاد، (د.ط) دار المعارف مصر، 1890، ص 53.

[5] حسان حلاق، لبنان من الفينيقية إلى العروبة، د.ط، الدار الجامعية، بيروت، د.س، ص09.

[6] محمد بيومي مهران، المغرب القديم، المرجع السابق، ص 166.

وهناك من المؤرخين الذين جاءوا فيما بعد من يذكر بأن تأسيس مدينة صور كان قد تم على يد سكان صيدا.[1]

فيقول جوستان " ثم إن أهل صيدا بعد بناء مدينتهم بزمن طويل انهزموا على يد ملك عسقلان فقدموا بالبحر إلى صور وأسسوا المدينة بعد سقوط طروادة بعام وقد وقع هذا الإنهزام حوالي عام 1190 وعلى هذا الأساس يكون تأسيس صور عام 1200 ق.م.[2] وكذلك دعو صيدونيين، ورئيسهم ملك الصيدونيين ومدينتهم أم الصيدونيين، فإن صور تكن يوما من الأيام صيدونية،، أي ربيبة مدينة صيدون والنزاع على الزعامة بين المدينتين يفترض أن إحدى المدينتين لم تكن ربيبة الثانية أو مستعمرتها، ولم يحدث في تاريخ فينيقيا أبدا [3]، وهذا فضلا عن اختلاف الآلهة في المدينتين كما أن الأساطير تشير إلى أن الألهة اختارت صور منذ فجر التاريخ لتكون مقر لها.[4]

ولأن الآلهة سكنت صور منذ أقدم العهود وبنت فيها هياكلها، ولأن أكبر الأعياد والاحتفالات كانت تقام فيها، دعيت صور "المقدسة" والصوري كان يعتبر نفسه سعيدا لسكناه على الأرض المقدسة وكونه ابن الإلهة.

---

[1] طارق مريقي، الساحل الفينيقي وصراع قوى الجوار الجغرافي الألف الثانية ق.م غلى بداية القرن 12 ق.م، مذكرة ماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، تحت إشراف محمد الحبيب البشاري، تخصص تاريخ حضارات قديمة، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص25.

[2] جورج كونتنو، المرجع السابق، ص43.

[3] عرب معن، المرجع السابق، ص 13.

[4] محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق، ص 165.

أما الإله الذي بنى المدينة فكان حسب أكثر المصادر ملقرت. وفي بعضها آجنور الذي ينحدر من أصل إلهي، ففي أسطورة صخري العنبر يظهر ملقرت هرقل بدور بانيها ومؤسسها. وتتضمن أسطورة اكتشاف الأرجون إشارة إلى ذلك : كانت تيروس (صور) محبوبة الاله فبنى المدينة وسماها باسمها.[1]

تأسست مدينة صور على جزيرة، تبعد عن مدينة صيدا بحوالي 40 كيلومتر استخدمت في بداية كحصن يلجأ إليه السكان في حالة وجود خطر خارجي حيث قام حيرام (936- ق.م 969) بإدخال تحسينات على مدينة الأصلية حيث وصل بين جزئيها البري والجزيرة بسده للقناة المائية التي تفصل بين المنطقتين. قد قام بجلب كميات كثيرة من الصخور. فأصبحت المدينة ذات مساحة أوسع ومقسمة إلى ثلاث أقسام "أنظر الخريطة ميناء" [2]

أ- **الحي الأمامي** : نتيجة لتوسيع المدينة من الناحية الشرقية.

ب- **المدينة الجديدة** : التي نشأت نتيجة لإيصال الجزيرة الصغيرة بالجزيرة الكبيرة وبها مكان لا يدخله إلا الكهنة، لذلك سميت الجزيرة المقدسة.

ج- **المدينة المقدسة** : في الناحية الغربية تشمل أكبر مساحة بنى فيها القصر الملكي، ومعبد لملقرت وعشارت باعتبار أنها أو ما أنشئ من المدينة.[3]

مدينة صور كغيرها من المدن القديمة التي ترتبط تأسيسها بالروايات والأساطير يعتقد جورج كونتنو أن جزيرة صور كانت جزيرة طافية في البحر وأنها كانت محروسة بنسر وثعبان.[1]

---

[1] عرب معن، المرجع السابق، ص 14.

[2] بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق، ص 1.

[3] عرب معن، المرجع السابق، ص20.

عرفت المدن الفينيقية النظام الملكي الوراثي كما سبق الذكر في مدن الأخرى وبالنسبة لمدينة صور على غرار المدن الفينيقية الأخرى حكمها ملوك وفق للنظام الملكي الوراثي فقد عرفت تعاقب أسرة حاكمة لعدة قرون.

وقد اجتهد الباحثون في وضع قائمة لأهم ملوك مدينة صور، ونظرا لإنعدام جوليات مدونة. فالملوك الفينيقين لم يهتموا بتدوين حولياتهم وأسمى الملوك التي وصلت إلينا وجدت أغلبها في مصادر غير فينيقية، كرسائل تل العمارنة التي وردت فيها أسماء ملوك من فينيقيا موجهة إلى فراعنة مصدر كما وردت في المصادر الأشورية خاصة المتعلقة بالحملات الأشورية، بالإضافة إلى ما ذكر في أسفار العهد القديم وفيما يلي قائمة لأسماء أشهر ملوك مدينة صور مع الإشارة لوجود بعض الثغرات في التسلسل الزمني :

أبي ملك 1365- 1358 ق.م، وكان ملك صور في عام 1000 ق.م يسمى "أبي بعل" ثم خلفه على العرش إبنه حيرام[2] الذي حكم بين عامي 980-936 ق.م وكان معاصرا الملك سليمان بن داوود [3]، اهتم حيرام بتحميل مدينة صور وتوسع رقعتها وشيد فيها عدد من القصور والمعابد الجديدة كما اهتم بترميم بعض المعابد القديمة[4]، ومن أهم أعماله ما قام به من إنشاء لتوسيع الميناء[5] وبعده عبد عشرت 918- 910 ق.م، حيث اكتسب صفات البحرية بعد أن

---

[1] حورج كونتو، المرجع السابق، ص42.

[2] أشلاف فطومة، "نظام المدينة الدولة في فينيقيا، مدينة صور أنموذج"، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، العدد01، 2021، ص244.

[3] محمد بيومي مهران، المغرب القديم، المرجع السابق، ص 166.

[4] أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في تاريخ، ج1، (د.ط)، دار النشر بوسلامة، تونس، ص83.

[5] فخري أحمد، دراسة تاريخ الشرق القديم، ط2، ملتزم، القاهرة، 1963، ص 108.

أصبح الفينيقيون مهرة في ركوب البحر، فكانت تقام له الاحتفالات السنوية، وتقدم له فيها القرابين البشرية مثل الأطفال[1]، وبعده متوس عشترت 909- 898 ق.م ثم إيتو بعل 887-856 ق.م، مؤسس أسرة حاكمة جديدة ظلت في الحكم قرنا من الزمان على الأقل[2] ثم بعده متان الأول 850- 739 ق.م ثم بيجاليون 821-774 ق.م ثم حيرام الثاني 774- 739 ق.م وثم حكم بعده إيلو إيلي 726-690 ق.م ثم بعل الأول 680- 669 ق.م ثم إيتو بعل الثاني 590- 577 ق.م ثم حيرام الثالث بعد 553 ق.م.[3]

وعلى امتداد الساحل تتوزع الموانئ نظرا لملائمة طبيعيا لإنشاء الموانئ وصور كغيرها من المدن الفينيقية المطلة على البحر تميزت بميناءها،[4]وهذا ما كان لصور ميناءان كبيران الواحد الميناء الصيدوني أمام جزيرة الصغيرة في الجهة المقابلة لمدينة صيدا والثاني الميناء المصري من ناحية الجنوب مما يشير إلى أن هذا الميناء إنما كان عملا جبارا [5] ولهذا نجد أن تقسيمه مرفأين جنوبي وشمالي له أهمية استراتيجية.

---

[1] ابراهيم مفتاح شيره، "الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية في ضوء المصادر الكلاسيكية (دراسة مقارنة)"، المجلة العلمية لكلية التربية، العدد 4، جامعة مصراتة، (د.ت)، ص223.

[2] محمد أبو محاسن عصفور، المرجع السابق، ص 40.

[3] هنري عبودي، المرجع السابق، ص 554.

[4] محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق، ص 169.

[5] أشلاف فاطمة، نظام المدينة الدولة في فينيقيا، مدينة صور أ نموذج، المرجع السابق، ص 247.

وقد عرف المرأف الواقع في الناحية الشمالية بالمرفأ الصيداوي وله مميزات حيث بوجود الأرصفة في الحواجز والأحواض هذه الأخيرة كانت مخصصة لبناء السفن[1] توجد بها أكبر ورشات بناء السفن التي كانت مصنوعة من عدة أنواع من أخشاب منها السرو (cypres) والأرز (cedre) لأن هذه المواد الأولية الخاصة بهذه الصناعة تمتاز بالمقاومة والصلابة.[2]

حيث يصف الكتاب المقدس العهد القديم مدينة صور على شكل سفينة حيث يذكر مجموعة الأخشاب المستعملة في صناعتها حيث يقول ضعوا ألواحك ومن أرز لبنان رفعوا عليك السواري[3] أما المرفأ الثاني عرف بالمرفأ المصري وقد أدخلت عليه تحسينات واضافة كالأرصفة والحواجز وحسب الأبحاث الأثرية الحديثة تأكد الباحثون أن الميناء القديم لمدينة صور ناشئ من خط صخور بارزفي البحر ثم ايصال بجعلها حواجز تصد الأمواج.[4]

ومن شأن هذا الوضع ميناء مزدوج لحماية السفن حيث كانت السفن ترسو بحسب الفصول واتجاه الريح.[5]

---

[1] أشلاف فاطمة، الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط، 1200ق.م-332ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تحت إشراف حمماني بالقاسم، تخصص تاريخ قديم، جامعة الجزائر 02، 2017-2018، ص137.

[2] نور الدين راهم، مذكرة التجارة عند الفينيقيين 1200ق.م -814ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، تحت اشراف الطاهر ذراع، التخصص تاريخ حضارات قديمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص41.

[3] سفرخزقيال، (3:27-15).

[4] جورج كونتنو، المرجع السابق، ص310.

[5] جورج كونتنو ، المرجع السابق، ص 29.

ولهذا نجد أن مدينة صور عرفت بصناعة السفن باستغلالها الثروة الخشبية المتوفرة على المرتفعات الجبلية القريبة من الشاطئ، وقد وجدت أحواض وورشات لصناعة السفن في ميناء مدينة صور.[1] فهذه الصناعة كانت المدى الأرحب لإبراز براعة الفينيقيين الصناعية، إذ تضافرت لإتقانها جميع العوامل الطبيعية والبشرية من خشب وخبرة ملاحية ومعلومات جغرافية وملائمة للساحل وللصيد.[2]

حيث يصف الكتاب المقدس أن مدينة صور على شكل سفينة، حيث يذكر مجموعة من الاخشاب المستعملة في صناعتها، فهاته المدينة كانت توجد بها اكبر ورشات بناء السفن التي كانت مصنوعة من عدة أنواع الأخشاب منها الصنوبر، الأرز، السنديان والبلوط لان هذه المواد الأولية الخاصة بهذه الصناعة تمتاز بالمقاومة والصلابة.[3]

---

[1] اشلاف فطيمة، نظام مدينة الدولة في فينيقيا، مدينة صور انموذجا، المرجع السابق، ص248.

[2] محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، المرجع السابق، ص270.

[3] فيصل احنين وعبد الكريم شكميو، المرجع السابق، ص24-25.



الفصل الثالث :

السفن الفينيقية و المبادلات التجارية

المبحث الأول : أنواع السفن الفينيقية:

اهتم الفينيقيون بصناعة أنواع من السفن تختلف في خصائصها حسب مجال استخدامها، فنجد سفن النقل والصيد أولى النماذج للسفن الفينيقية، كما اهتموا بصناعة السفن الحربية، وقد تخصصوا في صناعة السفن التجارية لارتباطها بنشاط التجارة البحرية.

1-سفن النقل والصيد

استخدم الفينيقيون سفن الصيد البسيطة وقد تكون أولى نماذج السفن التي صنعها الفينيقيون،[1] فقد توجهوا للبحر في مرحلة مبكرة بهدف تلبية حاجياتهم الغذائية من صيد الأسماك، المتوفرة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط[2] إلى جانب استخدامها في صيد أصداف الموركس المستخدمة في صباغة الأنسجة.

اهتم الفينيقيون بصناعة سفن النقل المتميزة بصغر حجمها فهي قليلة الارتفاع، حيث تبدو مثل الزوارق المكشوفة وهذا حسب النماذج التي ظهرت على نوافر قصر سرجون الثاني، حيث ظهرت بحمولتها من الأخشاب المثبتة على المؤخرة، تبدو كذلك غير متسعة لعدد كبير من الركاب بحيث تبدو بمجذف واحد .

---

[1] محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ،2002، ص 238.

[2] J. Meirat Op.cit., P 49. « Marines Antique de la Méditerranée » Fayard, Paris, 1964, P 49.

ظهرت سفن النقل البسيطة إلى جانب السفن التجارية الضخمة، فقد كانت مخصصة لنقل الحمولات الخفيفة. فلا تحتاج إلى عدد كبير من المجذفين أو أشرعة[1] و قد كانت تسحب إلى الشاطئ حسبما يبدو على نماذج سفن فينيقية ظهرت على البوابات البرونزية في بلاوت Balawat[2].

الخصائص العامة لسفن النقل أنها تتميز بشكلها التناظري، فالمقدمة والمؤخرة مرتفعتان بشكل عمودي وعلى نفس المستوى بامتداد بسيط يظهر في المؤرخة مقارنة بالمقدمة[3].

تبدو كذلك من نماذج سفن النقل أن الدفة مثبتة في مؤخرة السفينة وتتكون من قطعتين واحدة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار، وعلى ما يبدو أن هذا النوع من السفن تبحر باستخدام المجاذيف، فلم يظهر وجود الشراع أو الساري.[4]

2-السفينة الحربية

عرف عن الفينيقيين أنهم من أكثر الشعوب المساهمين قديما، فلم يكن لديهم اهتمام بالجانب العسكري، فإهتمامهم الأول كان التجارة البحرية، لكن المصادر الأدبية والأثرية تؤكد ناعتهم للسفن الحربية، والتي كانت تبحر إلى جانب السفن التجارية بغرض الحماية.[5] تتميز السفينة

---

[1] Maitland, A.Edey, Les premiers marchandes des mers, Time life international, Nederland, 1974. P 88.

[2] Georges Contenau. "Un Bas Relief Assirien Du Musée Louver". Journal Asiatique,T IX, 1917. P 182-183.

[3] Georges Contenau. "Mission Archéologique A Sidon". Syria, II, 1920 PP 38-39

[4] جورج كونتنو، "الحضارة الفينيقية"، تر : عبد الهادي شعيرة، الهيئة العامة للكتاب، 1997، ص 354.

[5] Maitland, A.Edey, op. cit. P. 44.

الحربية من حيث شكلها(أنظر شكل رقم5)، حجمها وبعض أجزائها عن أنواع السفن الأخرى، بمميزات وخصائص نذكرها فيما يلي:

– السفينة الحربية خفيفة وسريعة تماشيا مع مجال إستخدامها.[1]

– تتميز بطولها وضيقها حيث عرضها يكون بقدر ما يتسع تعدد صفوف المجذفين عكس السفينة التجارية.[2]

– السفينة الحربية غير مرتفعة الجوانب في أغلب أنواعها.[3]

– السفينة الحربية مزودة بعدد كبير من المجاذيف لضمان سرعتها وخفة حركتها.

– عدد المجذفين يزداد بزيادة عدد المجاذيف، فحركة السفينة وسرعتها مرتبطة بالجهد المبذول من المجذفين.[4]

– زيادة عدد المجذفين والمجاذيف تزيد من قدرة التحكم في السفينة خلال الأوقات الصعبة.

– قد يبلغ عدد المجاذيف في السفن الحربية الخمسين مجذاف[5] وقد تكون موضوعة في صفين من كل جانب، أو مزدوجة الصفوف من كل جهة كما يبدو في سفينة البيرام **Bireme**.

---

[1] Février G. Les Origines de la Marine Phénicienne Revue D'histoire de La Philosophie et L'Histoire - Général De La Civilisation, 1935. P 1935.

[2] Herman SVI, Peuples mers navires, trd, Josef Milbaeur, édition arts et métiers graphiques, Paris, 1964. P 87.

[3] Maithand. A.E Dey, op.cit, P 44.

[4] Herman, P 44.

[5] فيليب حتي، "تاريخ لبنان ، ج1 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1951، ص 136.

– قد تكون السفينة الحربية متعددة الطوابق كما يبدو في السفينة الثلاثية.

– السفينة الحربية بمقدمتها مزودة بسلاح المهماز، المصنوع من المعدن.[1]

– بعض النماذج من السفن الحربية مزودة بـ Bastinage وهو عبارة عن قوائم منظمة يعلوها متكأ تظهر على حواف السفن الحربية والتجارية. وفي السفينة الحربية يخصص لتعليق تروس المحاربين[2].

– السفينة الحربية مزودة بشراع يستخدم عادة خارج أوقات الخطر[3].

3–السفينة التجارية

تطورت صناعة السفن عند الفينيقيين تدريجيا، تماشيا مع تطور الملاحة، فقد أصبح الملاحون الفينيقيون يقومون برحلات بحرية بعيدا عن الساحل الفينيقي، فأبحروا إلى الجزر القريبة. ووصلوا إلى موانئ مصر وبلاد الإغريق وخلال هذه المرحلة ظهرت سفن ذات حجم أكبر من السفن الأولى، المتمثلة في سفن النقل البسيطة التي كانت تحاذي الساحل في الرحلات التجارية الأولى(أنظر شكل رقم 7).[4]

خلال المرحلة التي أبحر فيها الفينيقي من الحوض الشرقي إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط ووصولا إلى المحيط الأطلسي أصبح بإمكان الفينيقيين صناعة سفن قوية

---

[1] Costelle Daniel, Histoire de la marine, Larousse, Paris ,1979, P 13.

[2] Herman, P 87.

[3] Herman, P 87.

[4] شيماء عبد الباقي محمود، صناعة السفن الحربية في مدن البحر المتوسط وكيفية تطورها عند المسلمين خلال القرن الأول الهجري، السابع الميلادي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 3، 2012، ص 4.

ومتينة يمكنها الإبحار إلى مسافات بعيدة وهذا يدل على متانة وصلابة السفن التي صنعت بدقة وبعد خبرة طويلة في مجال صناعة السفن(أنظر شكل رقم 6).

قليلة هي المصادر الأثرية التي يمكن أن تصرف لنا السفينة التجارية ويمكن أن نقدمه من خصائص يمكن أن نستخلصه من بعض المعطيات الأثرية المتمثلة في النقوش الآشورية، ومشهد وصول السفن التجارية في أحد الموانئ المصرية، بالإضافة إلى ما ورد في المصادر الأدبية ونخص بالذكر سفر حزقيال الذي وصف السفينة التجارية الصورية قبل رثائه لصور، ويمكن أن نستخلص ما ذكره فيما يلي: " عملوا كل ألواحك من سرو نسيد أخذوا أرزا من لبنان يصنعوه لكل سواري صنعوا من بلوط باشان مجاذيفك، صنعوا.... كتان مطرز من مصر هو شراعك يكون لك راية الاسمانجوني والأرجوان من جزائر أليشة كانا غطاؤك، أهل صيدون وأرواد كانوا ملاحيك حكماؤك يا صور الذين كانوا فيهم هو ربابينك . شيوخ الجبيل وحكماؤك كانوا فيك قلافوك ..."[1].

حسب وصف حزقيال السابق ذكره للسفينة التجارية الفينيقية، تبدو أنها كانت سفينة متينة، صنعت من أفضل المواد التي توفرت للفينيقيين أو جلبوها من خارج فينقيا، كأخشاب الأرز القوية، والسرو المقاوم، وأخشاب البلوط المتينة وأشرعتها من الكتان الناعم، وحتى طاقم السفينة كان من المختصين في المدن الفينيقية. فالربان والبحارة كانوا من مدينة صور أما المجذفين فكانوا من مدينتي صيدا وآرواد، أما الجلفطة فقد كانوا من مدينة جبيل.

يمكن أن نستخلص خصائص السفينة التجارية من مصادر أخرى خاصة من مشهد وصول الأسطول التجاري على قبور طيبة بمصر

[1] الكتاب المقدس العهد القديم، سفر حزقيال، ص 27.

– تظهر السفينة التجارية بمقدمة ومؤرخة مرتفعتين. حيث تبدو المؤخرة مزودة بدفتين مثبتين على الجانبين الأيمن والأيسر.[1]

– تتميز بساري مركزي واحد مثبت في وسط السفينة والهدف منه الحفاظ على توازن السفينة.

–السفينة التجارية مزودة بشراع مربع الشكل مثبت بواسطة حبال رئيسية وأخرى ثانوية، بحيث يمكن التحكم في وضعية الشراع، وهذا الأخير يعد جزء مهم، فالأساطيل التجارية تبحر في مواسم محددة معتمدة على اتجاه الرياح والتيارات البحرية، التي تساعد في دفع السفينة بالاتجاه المرغوب فيه.[2]

– السفينة التجارية تتميز بحجمها الكبير وشكلها المستدير وهذا مقارنة بالسفن الحربية، فتكون سفينة مجوفة وواسعة.[3]

– حسبما ذكره هوميروس كانت السفن التجارية الفينيقية ذات لون أسود، فقد كانت تطلى بالقار من الخارج.

عرض السفينة التجارية يساوي ثلث أو ربع طولها حيث تتراوح ما بين ثمانية وخمسة وعشرون مترا.[4]

---

[1] Attilio Gaudio, op cit. P: 51.

[2] Maitland, A.Edey, op. cit, P4.

[3] Maithand, A.Edey, op. cit. P. 45.

[4] هوميروس، "الأوديسة "، تر :أمين سلامة، دار الفكر العربي، ط2، 1978، ص 351.

المبحث الثاني : أهم السلع التجارية :

1-المواد الخام

الصوف:

تعتبر الصوف من أولى الموارد الخام ذات الأصل الحيواني، التي استخدمها القدماء في حياكة الأنسجة، وقد ورد ذكر الصوف في بلاد كنعان منذ حوالي 1800 قبل الميلاد، واستخدامه عند الفينيقيين ق يعود قبل هذه الفترة ، وقد تحصلوا عليه عن طريق التجارة من مناطق قريبة كهضبة يهوذا وباشان استنادا إلى ما ذكره حزقيال .... دمشق تاجرتك بكثرة صنائعها وكثرة كل غنى بخمر حلبون والصوف الأبيض..... يعتبر الصوف من المواد الخام الأقل تكلفة من المواد الأخرى كالقطن والكتان ولم يعتمد الفينيقيون على الصوف المستورد فقط، فقد كان إقليم الساحل الفينيقي إقليم مراعي باعتبار أن الأمطار متوفرة.[1]

تعتبر الصوف من المواد الخام التي استخدمت في حياكة الأنسجة، والتي كانت مطلوبة في ورشات الصباغة، وهذا ما أكدته المصادر الفينيقية نفسها، فقد ورد ذكرها في نصوص رأس الشمرا كأنسجة ملونة لغرض التجارة ، كما قد ذكرها في مصادر أخرى.

[1] فيليب حتى ، المرجع السابق ، ص 99.

- الكتان :

يعتبر الكتان من أهم وأقدم الموارد الخام ذات الأصل النباتي؛ المستخدمة في حياكة الأنسجة، والكتان يعد من أهم الواردات التي تحصل عليها التجار الفينيقيون من مصر. وهذا ما تشهده عليه المصادر المدونة .[1]

وكثيرة هي الدلائل المادية والمدونة التي تؤكد على ازدهار زراعة الكتان في مصر فقد تمثل تجار الكتان أهم الموارد الاقتصادية لمصر نظرا لتعدد استخدامه في مجال النسيج ومجالات أخرى.[2]

لم يعتمد الفينيقيون على الكتان المستورد من مصر فقط، فالفينيقيون قاموا بزراعته خلال القرن العاشر قبل الميلاد في المناطق الجنوبية، وهذا ما أكدته بعض النصوص، فقد ورد ذكر شهر اقتلاع نبات الكتان، فربما لحاجة الفينيقيين لهذا النوع من المحاصيل الزراعية في الصناعة والتجارة ونظرا لملاءمة إقليمهم لزراعته اهتموا بزراعته وهذا بعد أخذهم لطرق زراعته وتحضيره عن المصريين.

تعددت مجالات استخدام الكتان عند القدماء، وبالنسبة للفينيقيين كان الكتان أساس حياكة الأنسجة المستخدمة في صناعة الملابس، كما كان مخصص لحياكة أشرعة سفنهم .

---

[1] السيد غلاب ، الساحل الفينيقي وظهيره في التاريخ والجغرافيا، دار العلم للملايين، بيروت، 1969، ص 43.

[2] J. H. Breasted, Histoire de l'Egypte depuis les temps les plus reculés jusqu'à la complète persane, Bruxelle, 1926, T 1, P, 97

الكتان المستخدم في حياكة الأنسجة عند الفينيقيين والقدماء عموما كان ذو نوعية، فالخيوط الناعمة والرفيعة كانت مخصصة لحياكة النسيج ذو النوعية الجيدة، أما الخيوط الخشنة فقد خصصت لحياكة الأقمشة ذات النوعية الرديئة، المخصصة لحياكة لباس العبيد، وصناعات أخرى كالأكياس والحبال .[1]

لقد كان الكتان والمنسوجات الكتانية من السلع ذات القيمة المادية وهذا ما نستخلصه من بعض النصوص الواردة في أسفار العهد القديم: "... وهذه هي الثياب التي يصنعونها، صدرة وأوفد وجبة وقميص مطرز وعمامة وخرام فيصنعون ثيابا مقدسة مهارون أخيك بنيه ليكونوا كهنة لي ويستعملون في صناعتها الذهب والنسيج البنفسجي والأرجواني والقرمزي اللون والكتان، يضعون الأفود من ذهب ونسيج أرجواني وبنفسجي وقرمزي اللون وكتان مبروم بيد نساج ماهر .[2]

تعتبر الأنسجة الكتانية من السلع ذات القيمة المادية المرتفعة، فقد ذكر الكتان إلى جانب الأنسجة الملونة التي كانت باهظة الثمن، فقد كان الكتان لباس الكهنة، ولباس عليه القوم

خاصة إذا كان النسيج الكتاني ملون بالصباغ الأرجواني فقد تاجر به الفينيقيون.

- القطن والحرير

اهتم الفينيقيون بحياكة الأنسجة من الكتان والصوف باعتبارها مواد خام أكثر توفرا، كما تحصلوا على القطن والحرير عن طريق التجارة، فلم تكن من الموارد المحلية.

---

[1] – محمد حسين فنطر، الفينيقيون بناة المستقبل ، تونس، 1988 ، ص ، 13-19.

[2] فيليب حتى ، المرجع السابق ، ص 99.

يعتبر القطن من المحاصيل التي ادخلت إلى الشرق الأدنى منذ حوالي 700 ق.م، وقد أصبح من المحاصيل الزراعية في الشرق ومن المرجح أن الفينيقيين قد تحصلوا عليه من بلاد الرافدين أو مصر .

أما الحرير، فقد استخدمه الحرفيون في حياكة الأنسجة وصباغتها فقد كانت الأنسجة الحريرية الملونة من أثمن السلع التي تاجر بها الفينيقيون ومن المرجع أنهم تحصلوا على الحرية عن طريق تجارة القوافل البرية.[1]

-زيت الزيتون

يعتبر زيت الزيتون من أهم المنتوجات الزراعية الفينيقية التي إرتبط إنتاجها بالزراعة والصناعة والتجارة على حد سواء، فقد أنتج الفينيقيون أفضل أنواع الزيت في منطقة البحر المتوسط بإعتبار أن الساحل الفينيقي إقليم يصلح لزراعة أشهر الزيتون التي تتطلب عرفوا طرق إستخلاص الزيت من الأشجار البرية. فقد ذكر بلين الأقدم وجود أشجار الزيتون في المنطقة [2]، كما أكدت المصادر الأثرية ذلك المتمثلة في الرسوم الصخرية للطاسيلي. لكن الفضل كان للفينيقيين في نقل معارفهم في مجال زراعة الزيتون وطرق العناية به وطرق إستخلاص الزيت وهذا ما جعلهم يقومون بتصدير الزيت في هذه المنطقة شمال إفريقيا وشبه الجزيرة الأيبيرية لنقص معرفة سكانها بطرق إنتاج الزيت وبإعتبارها منطقة متوسطية.

---

[1] أحمد حامدة، التجارة الكنعانية الفينيقية في البحر المتوسط ، دراسات تاريخية، العددان 73-74، دمشق، 2001، ص 70.

[2] أحمد رضوان العزيفي، "، المرجع السابق ، ص ص 229-230

فنمو أشجار الزيتون كانت ناجحة لملائمة إقليمها. بفضل التجارة التي قام بها الفينيقيون في الحوض الغربي للبحر المتوسط أنشأوا منطقة إنتاج جديدة، وفتحوا لها أسواقها جديدة فأصبح الطلب عليها في هذه المنطقة يتطلب من الفينيقيين إنتاجها وتصديرها في نفس المنطقة، فمن المحمل أنهم قاموا بتصدير الزيت من منطقة طنجة حاليا إلى شبه الجزيرة الأيبيرية .

اعتمد التجار الفينيقيين في عملية نقل الزيت على الخوابي الكبيرة الحجم، المقدرة سعتها بـ 18 لترا، وقد خصصت لها مواضع في السفن التجارية، فقد قام الفينيقيون بتثبيت الخوابي في فجوات حيث توضع بشكل لا يسمح بتحركها داخل السفينة، وهذا ما يدل على أن التجار الفينيقيين كانوا يقومون بنقل السلع وفق طرق خاصة، حيث تضمن وصول سلعهم في حالة جيدة خاصة إذ كانت من السوائل كالزيت والنبيذ[1].

-الأخشاب

تعتبر الأخشاب أهم الثروات الطبيعية التي إنفرد بها إقليم الساحل الفينيقي، والتي كان لها تأثير واضح على جوانب مهمة من حياة الفينيقيين لاسيما السياسية والاقتصادية فالثروة الخشبية لطالما كانت سبب للتوسع الخارجي على حساب بعض المدن الفينيقية، أما إقتصاديا فقد كانت أساس قيام صناعة السفن وتطورها وكانت سببا في تفعيل نشاط التجارة مع المناطق التي تفتقر لهذه الثروة.[2]

تنوعت الأشجار التي كانت تغطي المرتفعات الجبلية في فينقيا، فنجد من أهمها: الصنوبر، السرو، البلوط، والتنوب، والأرز وهذا الأخير من أهم الأشجار التي كانت تنمو في

[1] أحمد حامدة ، المرجع السابق ، ص 63

[2] فريدريك معتوق ، المرجع السابق ، ص 51

المنطقة وقد انفردت بمميزات وخصائص جعلت منها مادة أساسية لبناء السفن والهياكل والأثاث فقد كانت سلعة مطلوبة.

بإعتبار أن الأخشاب ثروة إنفرد بها إقليم الساحل الفينيقي، قد يطرح التساؤل، ماذا تحصل الفينيقيون مقابل ثروتهم الخشبية بإعتبار أن عملية التبادل كانت تتم وفق المقايضة، وقد نجد الإجابة من خلال نصوص العهد القديم، بالإضافة إلى الكتابات المصرية، بإعتبار أن مصر كانت الزبون الأول فيما يخص الأخشاب.

لقد تحصل الفينيقيون على الزيت والحنطة كل سنة لمدة 20 سنة، حيث تقدر كمية الزيت التي أن يقدمها العبرانيون كل سنة 4000 لتر ، وهي كمية معتبرة من حيث الكمية الزيت بإعتباره مادة غذائية ولها استعمالات أخرى نجد أن الأخشاب فعلا كانت لها قيمة مادية.[1]

2- النبيذ :

إرتبطت تجارة النبيذ بزراعة الكروم المزدهرة في إقليم الساحل الفينيقي، فقد كان نبيذ العنب سائدا في شرق وغرب البحر المتوسط إلى جانب أنواع أخرى بحسب الأقاليم، فنجد نبيذ الجعة في مصر ونبيذ التمر في بلاد الرافدين فمادة النبيذ مادة إستهلاكية بالدرجة الأولى، ولها أهميتها الخاصة في الطقوس الدينية وإن إختلفت الأنواع والأذواق فقد بقي نبيذ العنب الفنيقي مطلوب وتجارته مزدهرة .

لقد كانت السفن التجارية الفينيقية تنقل خوابي النبيذ من إقليم إلى آخر، فلم يكن نبيذ. وجهة أو طريق تجاري محدد مثل باقي المنتوجات التي تاجر بها الفينيقيون فمثلا أخشاب الأرز

---

[1] فليب حتى ، المرجع السابق ، ص 107-108

كانت في كثير من الأحيان موجهة لمصر لافتقارها لهذه الثروة وغيرها من المنتوجات التي تعد قليلة في بعض الأقاليم كالقمح والزيت .[1]

3-المعادن.

تعتبر المعادن من أهم المواد التي قام الفينيقيون بإستيرادها وتصديرها في آن واحد،

فقد تحصلوا عليها في شكلها الخام وأعادوا تصديرها في شكل سبائك ومصنوعات متنوعة، سعى الفينيقيون للبحث عنها خارج الساحل الفينيقي.

المعادن بالنسبة للفينيقيين أحدثت تحولا في نمط الحياة الاقتصادية فقد تخصصوا في مجال التعدين بتنقيبهم وبحثهم المستمر عن مصدر خامات المعادن المختلفة وإعادة تصديرها في شكل مصنوعات متنوعة، فقد تميزوا في هذا المجال وتوسعت دائرة نشاطاهم في مجال التعدين خارج الساحل الفينيقي واستغلوها في اغلب مناطق البحر المتوسط خاصة في الحوض الغربي، واحتكروا مناطق استغلاله خلال الفترة الممتدة ما بين 1100 قم إلى 146 ق–م .[2]

4-طريقة الحصول على المعادن

لم تكن أنواع المعادن القليلة التي توفرت للفينيقيين في فنيقيا كافية لتطور وإستمرار الصناعات التعدينية والتجارة. فكان عليهم السعي دوما للبحث عن مصدر للمعادن فكان

---

[1] Georges, Contenau, La vie quotidienne à Babylone et en Assyrie, Hachette, 1950, P 78-79.

[2] جورج لوفران ، تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1950 ، ص105

هدفهم الأول ركوب البحر نحو الحوض الغربي للبحر المتوسط حسب رأي اغلب الباحثين ولم يكن الثمين منها المطلوب فقط، بل كل المعادن الضرورية للإنتاج.[1]

تحصل الفينيقيون على المعادن عن طريق المقايضة وقد دلت وأكدت ذلك المصادر الأدبية والأثرية، فحسب هيرودوت كانت المنتوجات الفينيقية تقايض بمعدن الذهب وقد أكدت كذلك أسفار العهد القديم على ازدهار تجارة المعادن الفينيقية وخاصة في مدينة صور بالإضافة إلى ما ذكره سترابون " Strabon حيث ذكر حصول الفينيقيين على المواد الخام من المعادن، مقابل منتوجاتهم من زيت ونبيذ، ومنتوجات أخرى من الكماليات ويقصد بها المصنوعات من المعدن والخزف ولمنسوجات وغيرها .[2]

كذلك ديودور الصقلي Diodore De Sicile يذكر أن التجارة الفينيقيين تحصلوا على المعادن مقابل منتوجاتهم المختلفة : .... لم يكن السكان المحليون يعرفون طريقة إستغلالها لكن فور معرفة الفينيقيين بالأمر بادروا إلى شراء الفضة في مقابل حاجات بخسة القيمة، ثم نقل الفينيقيون الفضة إلى اليونان وأسيا وجميع البلدان الأخرى المعروفة آنذاك حاصلين من جراء ذلك على ثروات كبيرة حتى أنه يقال إ ن جشع التجار الفينيقيين قد دفعهم إلى إستبدال مراسيهم وجعلوها من الفضة .

أكد ديودور الصقلي Diodore De Sicile قيام التجار الفينيقيين بمقايضة منتوجاتهم بالفضة بشبه الجيرية الأيبيرية، هذه المنطقة كانت من أغنى المناطق بالمعادن خاصة

---

[1] فريدريك معتوق، " سوسيولوجية الحضارة الكنعانية الفينيقية ، ط1 ، منتدى المعارف، 2014 ، ص 51

[2] Strabon, XVI, 23. « Géographie » . traduction nouvelle par Amédée Tardieu, Hachette, Paris, 1880 . p 50-51

الفضة ومن حسن حظ الجار الفينيقيين أن السكان المحليين لم يكن لهم دراية كافية بمجال التعدين والصناعات التعدينية.[1]

بالإضافة إلى المصادر الأدبية التي أكدت حصول التجار الفينيقيين على المعادن عن طريق المقايضة دلت البقايا الأثرية على وجود المعادن ضمن بقايا حطام السفن التي عثر عليهما بالقرب من شواطئ تركيا والتي تعود إلى حوالي 100 ق م وجدت سبائك من النحاس تزن حوالي 25 كيلو غرام، كما وجدت في حطام السفينة الثانية على سبائك من القصدير إلى جانب بقايا منتوجات أخرى، وهذا يدل على وجود المعادن ضمن الصادرات

في شكلها الخام .[2]

المبحث الثالث : العلاقات التجارية

1-العلاقات التجارية مع جزيرة قبرص :

كانت جزيرة قبرص أول المحطات التجارية أولى المحطات التجارية الفينيقية، فقبرص أقرب جزر الحوض الشرقي إذ لا يتعدى سوى حوالي 100 كيلو متر، إذ كانت أولى الجزر التي وصل إليها الملاحون الفينيقيون، فقد كانت العلاقات الأولى مع أوغاريت إذا كانت علاقات متواضعة ومحدودة، حتى بداية القرن الخامسة عشر والرابع عشر قبل الميلاد[3].

---

[1] Diodore de Scicile, Biobliothèque historique, traduire par A.F. Milo, imprimerie royale, Paris, 1873.p 35

[2] فريدريك معتوق، المرجع السابق، ص 60

[3] محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ، 2002 ، ص23

لقد أكدت الأبحاث الثرية وجود علاقات بين أوغاريت وقبرص وهذا من خلال المصنوعات الخزفية، فقد عثر على مصنوعات خزفية قبرصية في أوغاريت كما وجدت المصنوعات الخزفية القبرصية في أوغاريت حيث تعود إلى القرنين 15 و 14 قبل الميلاد، الدلائل المادية مقنعة إذ تؤكد وجود حركة تجارية نشأت بين قبرص والساحل الفينيقي وقد تزامنت هذه العلاقة مع هجرات متواصلة من بحر إيجه إلى جزيرة قبرص وإلى الساحل السوري، من شماله وجنوبه.[1]

2-العلاقات التجارية مع مصر:

بدأت العلاقات بين مصر ومنطقة الساحل الفينيقي منذ أقدم العصور، فقد كانت للمنطقتين صلات في مجال التجارة خلال فترة إزدهار مدينة أوغاريت، وتوطدت العلاقات بعد ظهور المدن الفينيقية، فعلاقات التبادل بدأت منذ عهد الدولة القديمة واستمرت حتى فترة الأسرة الحديثة .[2]

قبل إزدهار المدن الفينيقية، وتحكمها في تجارة الحوض الشرقي للبحر المتوسط كانت مدينة أوغاريت المتميزة بموقعها الاستراتيجي في مفترق الطرق التجارية بين الشرق وجزر البحر المتوسط – خاصة قبرص وكريت لعبت دورا هاما في الحركة التجارية في المنطقة، بين مصر وبحر إيجه، إستمرت هذه العلاقة بعد إزدهار المدن الفينيقية. وتطورت في نفس

---

[1] سارتون جورج، تاريخ العلم، ج 1 ، تر: معهد خلف الله، مصطفى الأمير وآخرون، ط 3،دار المعارف، مصر، 1976 ، ص 10

[2] محمد الخطيب، "الحضارة الفينيقية "، دار علاء الدين، سوريا، ، 2007 ، ص. 40

السياق، حيث كانت المدن الفينيقية تشرف على الحركة التجارية في المنطقة .[1]

كانت مدينة جبيل أول المدن الفينيقية التي ارتبطت بعلاقات متميزة مع مصر، خاصة في مجال التبادل التجاري المرتبط بالجانب الديني، وقد كانت تبحر السفن بين المنطقتين في الاتجاهين حيث كانت تبحر السفن المصرية من الجنوب إلى الشمال، وكما كانت سفن جبيل من ميناء جبيل بإتجاه الموانئ المصرية، فكانت أول طريق بحري عبره الملاحون الفينيقيون بين جبيل ومصر.

عرفت جبيل حسب التسمية المصرية بـ كبنة أو كبن كما عرفت السفن التجارية المصرية التي كانت تنتقل من موانئ مصر إلى جبيل بكبت.

وهذا يدل على وجود علاقات تجارية بين المنطقتين، ولم تكن مدنية جبيل المدينة الوحيدة التي تعامت مع مصر، فقد تعامت مع مدى أخرى كصيدا أو صور.[2]

أهم المنتوجات التي تحصل عليها الفينيقيون من مصر أوراق البردي التي إرتبطت تجارتها بمدينة جبيل، إرتبكت تجارتها بتسميتها، فقد عرفت عند الإغريق بـ Byblos فإسم الكتاب عند الإغريق Biblo فأوراق البردي استخدمها المصريون وغيرهم في مجال الكتابة ومنها أخذت كلمة Bible فقد استخدم هذا اللفظ للدلالة على الكتب المقدسة، التوراة والإنجيل في حجر بالرمو أن سنفرو قد أرسل أربعين سفينة للحصول على أخشاب الأزر فلم يكن

---

[1] وليام لانجر، "موسوعة تاريخ العالم "، ج 1، تر: محمد مصطفى زيادة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ط 3 ، دت ، ص 75

[2] وليام لانجر ، المرجع نفسه ، ص 76

حصولهم عليه دائما في إطار التبادل التجاري خاصة في فترة السيطرة المصرية على بعض المدن الفينيقية.[1]

لكن في الأحوال كانت المرتفعات الجبلية مصدرا للأخشاب التي إستخدمها المصريون في صناعات مختلفة، وقد كان بناء السفن أهم مجال نظرا لخصائص أخشاب الأرز الملائمة لصناعة بعض أجزاء السفينة فلم يستخدم المصريون أخشاب الأرز في صناعة كامل أجزاء سفنهم فقد إقتصر على صناعة الأجزاء التي لا يصلح لصناعتها الخشب المحلي .

فأخشاب الأرز ملائمة لصناعة صالب قاعدة السفينة، حيث يتطلب أخشاب طويلة

قوية وصلبة وأهمية حصول المصريين على خشب الأرز لصناعة الصالب تظهر من خلال

حمولات الأخشاب التي تتضمن صالب من أخشاب الأرز.

لم يقتصر إستخدام أخشاب الارز على بناء السفن المخصصة للملاحة فقط. فقد إستخدمت كذلك السفن المرتبطة بطقوسهم الدينية، فقد وجدت دلائل أثرية تؤكد صناعتهم لسفن من الأرز لإستخدامها في رحلة الموتى في العالم السفلي وأهم دليل أثري يتمثل في سفينة خوفو التي وجدت بأجزائها كاملة إلى جانب هرم خوفو .

تعددت المجالات التي إستخدم فيها المصريون أخشاب الأرز فلا تخلو المتاحف من مصنوعات خشبية والبقايا الأثرية، فقد كانت أخشاب الأرز تستخدم في بناء أسقف وأعمدة المعابد ، وصناعة كذلك مختلف الأثاث والتوابيت .

[1] محمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 33 – 37

إلى جانب الأخشاب إستورد المصريون مواد مستخرجة من الأشجار كالزيوتوالأصماغ المستخلصة من أشجار الأرز، الصنوبر، والشربين، والتي كانت ضرورية في عملية التحنيط التي اختص فيها المصريون. [1]

3-العلاقات التجارية مع بلاد الإغريق:

إتخذ التجار الفينيقيون من بلاد الإغريق سوقا لتصريف منتجاتهم ومختلف منتوجات الشرق عموما والجزر الشرقية للبحر المتوسط، حيث كانت السفن التجارية الفينيقية تتوجه من المدن الفينيقية مرورا بجزيرة قبرص ومتجهة شمالا عبر جزر بحر إيجه وصولا إلى سواحل بلاد الإغريق وقد دامت هذه العلاقات التجارية وبلاد الإغريق عدة قرون.

توجهت السفن التجارية الفينيقية إلى بلاد الإغريق بمختلف منتوجات الشرق والجزر الشرقية للبحر المتوسط من مصنوعات ومنتوجات زراعية ومواد خام كانت منتوجات الشرق الجميلة والمطرزة أو الملونة بالصباغ الأرجواني، فقد كان هذا النوع من السلع مطلوب عند الإغريق، وتشهد المصادر الإغريقية على إهتمامهم بإقتناء الأنسجة الملونة. وقد أشار هوميروس بمهارة نساء صيدا اللواتي كن مشهورات بالتطريز وقد كان للأقمشة الأرجوانية تقدير خاص عند الإغريق لإرتباط هذا اللون بجانب من معتقداتهم الدينية كما أنها أقمشة ذات نوعية كانوا يشترونها رغم ثمنها الباهظ . [2]

---

[1] كارل هاينز برنهردت، "لبنان القديم "، تر: ميشال كيلو، ط3 ، 1999 ، ص 35

[2] بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم ، دار النهضة العربية، بيروت، 1994 ، ص 202.

إهتم الإغريق كذلك بإقتناء المصنوعات المعدنية التي يقدرونها، فقد كانوا منبهرين بمهارة الصانع الفينيقي، بغض النظر أنهم لم يفرقوا بين الصانع والبائع، وقد وصف هوميروس صندوقا من الفضة أنه ما أبدع الصيداويين المهرة، وعلى الأرجح بالنسبة للمعادن في شكلها الخام أنها كانت تنقل في شكل سبائك . وهذا إستنادا إلى ما وجد ضمن بقايا حطام السفينتين اللتين وجدتا قرب سواحل تركيا وقد سبق الإشارة إليها وقد كانت فينقيا في نظر الإغريق سوقا لمعدن البرونز .

إلى جانب الأقمشة والمصنوعات المعدنية نقل الفينيقيون مختلف المصنوعات الزجاجية والتوابل والعطور التي تعتبر من أهم منتوجات الشرق، والتي حافظ التجار الفينيقيون على طرق الوصول إليها خاصة التوابل .

حملت السفن الفينيقية مختلف المنتوجات الزراعية، وبعضها لم تكن موجودة في بلاد الإغريق مثل التمور التي نقلها الفينيقيون من بلاد الرافدين كما نقلوا زيت الزيتون وأدخلوا زراعته إلى جانب ثمار الرمان وزراعة أشجاره نقل كذلك التجار الفينيقيون القطن وتسميته السامية تؤكد على مصدره الشرقي.[1]

4-العلاقات التجارية مع الحوض الغربي المتوسط :

قرطاجة :

وصل الفينيقيون إلى موقع قرطاجة وتاجروا مع السكان المحليين، وكانت لهم نظرة عن إمكانيات المنطقة وبعد استقرارهم بها عملوا على استغلال إمكانياتها في مجال الزراعة، فالمنطقة تتميز بخصوبة ترتبتها الصالحة لزراعة الحبوب، ومختلف الأشجار المثمرة،

[1] بيومي مهران ، المرجع السابق ، ص 203-204

الزيتون والكروم وأنواع أخرى أدخلها الفينيقيون كالرمان والتفاح واللوز، إلى جانب توفر أنواع من الأشجار التي استغلها الفينيقيون في الصناعة خاصة صناعة السفن فالمنقطة غنية بأشجار السنيان، الصنوبر والأرز .

استغل الفينيقيون ثروات المنطقة فازدهرت الزراعة ومختلف الصناعات الحرفية، وكانت التجاربة البحرية نشاطهم الحيوي في المنطقة، بفضل موقفها بين المستوطنات الفينيقية، خاصة وأن الفينيقيين اهتموا منذ البداية بإنشاء الميناء وإدخال تحسينات عليه، فكانت سفنهم التجارية تجوب البحر المتوسط خاصة الناحية الغربية، فقد أصبحت قرطاجة تشرف على مصالح الوطن الأم في المنطقة، وعملت على توسيع مناطق التبادل التجاري والإشراف على المستوطنات التي أسسها الفينيقيون في الحوض الغربي.

لقد استغل الفينيقيون موقع قرطاجة أحسن استغلال بدليل أنها أصبحت من أغنى المدن في المنطقة، كما استفاد الفينيقيون من موقعها الاستراتيجي، وتأديتها لدور من الناحية العسكرية، وحمايتها للمنطقة نظرا لبعدها عن الوطن الأم، وهذا ما قد يؤكد أن موقفها تم اختباره لأهداف استراتيجية بالدرجة الأولى. [1]

قادس:

تعتبر الزراعة من أهم النشاطات الاقتصادية المرتبطة بالاستقرار والتجارة بالنسبة للفينيقيين، ولا ننفي وجود زراعة قام بها الفينيقيون في قادس لكنها لم تكن واسعة بالقدر الذي يسمح لهم بالتجارة بالمنتوجات الزراعية فعلى الأرجح أنهم كانوا يتحصلوا عليها مقابل منتوجات أخرى كانوا يتاجرون بها.

[1] سيدي محمد العيوض ، مدن ومراكز المغرب القديم، منشورات أمل 2015، ص 37

أهم الحرف التي مارسها الفينيقيون خارج الساحل الفينيقي والتي كانت لها أهميتها الخاصة في المستوطنات الفينيقية صناعة الخزف، المرتبطة بإنتاج المصنوعات اللازمة في الحياة اليومية والطقوس الدينية وخاصة لأغراض تجارية وما يميز المصنوعات الخزفية في قادس وشبه الجزيرة الأيبيرية اللون الأحمر، إذ كانت تطلى به الأواني الخزفية من الخارج وفي بعض الأحيان من الداخل والخارج أو يطلى به الجزء العلي وأهم المصنوعات الخزفية التي وجدت في المنطقة تمثلت في الجزر والخوابي التي كانت مخصصة لتعبئة المواد السائلة كزيت الزيتون، وبصفة خاصة المنتوجات البحرية من الأسماك المجففة وصلصلة القاروم.[1]

إهتم الفينيقيون في قادس بصناعة السفن فقد توفرت لهم أنواع من الأخشاب خاصة الصنوبر والبلوط، حسب من ذكره ديودور الصقلي وأكده كذلك بلين الأقدم سترابون. [2]

صنع الفينيقيون أنواع من السفن خاصة بالصيد: "... في هذه المدينة قادس بينما يجهز الأغنياء سفن كبيرة للإبحار يقوم الفقراء باستئجار مراكب صغيرة تحمل اسم الخيول سبب الأشكال المنحوتة على جاجئها يستخدمونها للذهاب لصيد السمك إلى حدود نهر ليكسوس .[3]

[1] يولي بركوفيتش شيركين، "الحضارة الفينقية في إسبانيا "، تر: يوسف أبي فاضل، جروس برس، 1988 ، ص 84-85

[2] Strabon . III, 3, 4-4

[3] يولي بركوفيتش شيركين ، المرجع السابق ، ص 86

خاتمة

الخاتمة :

اعتبار البحر المتوسط مسرحا للنشاط التجاري بضفتيه الشرقية وخاصة الغربية منه، فهو يحقق الملاحة الآمنة للسفن التجارية في حالة العواصف البحرية الهوجاء، إذ أنه حوض بحري ملائم للسفن التجارية، ووجود شعوب مختلفة ومتنوعة تبادلت فيما بينها المنافع والمزايا التجارية ووجود سوق تجاري رائج للبضائع المختلفة، وكان من ضمن هذه الشعوب ؛ الفينيقيون كأحسن رواد لممارسة التجارة البحرية.

- ووفق هذه الظروف التاريخية رحل الفينيقيون من الساحل الفينيقي إلى الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، فهذا" "هيرودوت" يورد أنهم اجتازوا أعمدة هرقل مضيق(جبل طارق)

--إنفراد الفينيقيين بإنشاء المحطات التجارية وتحولها فيما بعد إلى مستوطنات دائمة وتشجيع ملوك فينيقيا على الهجرة نحو غرب البحر المتوسط.

-الحافز النفعي وتحقيق الأرباح كنتيجة للحضور الفينيقي بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وظهور ما يعرف بالتجارة الصامتة بين الفينيقيين وسكان بلاد المغرب القدامى.

-التجارة البحرية كانت من الضفة الجنوبية للبحر المتوسط نحو شماليه وذلك لغنى

بلاد المغرب القديم خاصة وشمال إفريقيا عامة.

- التلاقي الإغريقي الفينيقي في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط بعدما ارتحل الإغريق عن بلادهم لنفس الأسباب التي أخرجت الفينيقيين عن ديارهم وهي في الأساس H

أسباب اقتصادية وانعدام الموارد وعسر الحياة وقد عدت التجارة من أهم دوافع التوسع الإغريقي في البحر المتوسط.

– أن الامتداد الجغرافي لمنطقة الساحل الفينيقي عزز صلاتها بمختلف جهات العالم القديم، نظرا لتحكمها في الطرق التجارية الواصلة بين وادي النيل وآسيا الصغرى من جهة، وبين بلاد الرافدين والعالم الإيجي من جهة أخرى، وبذلك كانت المنطقة حلقة وصل بين القارات الثلاث ومعبرا رئيسيا لهجرات الشعوب .

– يعتبر تنوع نظريات تسمية الفينيقيين بالنسبة للمصادر الأدبية والمادية سواء كانت متوافقة أو متعارضة، دليل على أن الفينيقيين هم شعب واحد رغم سيادة وعي الانتماء للمدينة على الوعي بالانتماء للأمة.

– شيد الفينيقيون مدنا تمتعت بالاستقلال وبلغت من الأهمية الاقتصادية ما جعل بعضها (جبيل،صو صيدا..) يسيطر في فترات من العصر القديم على الحوض الشرقي للبحر المتوسط، وانتقلت هيمنتها التجارية الى مشارف المحيط الأطلسي، غير أن الصفة التضاريسية للبلاد أثرت بشكل مباشر على الناحية السياسية لهذه المدن ومنعت تحقيق الوحدة فيما بينها.

–كان للظروف الطبيعية والاقتصادية التي ميزت منطقة الساحل الفينيقي، الى جانب الغزو الخارجي وضغط الجيران على الشعب الفينيقي أثر كبير في توجيه الفينيقيين بالخروج من مدنهم للبحر طلبا للرزق، فاستغلوا إمكاناتهم المحدودة واستثمروها لتلبية حاجياتهم، وأثناء ممارستهم للنشاط التجاري البحري اكتشفوا الطرق التي أوصلتهم الى كسب الشهرة التي

نالوها،فأصبحوا أمراء التجارة العالمية بعدما كانوا تجارا محليين وبذلك انطبق عليهم المثل القائل «الأزمة تلد الهمة».

– لقد كان الساحل الشرقي للبحر المتوسط المدرسة الأولى التي نهل منها الفينيقيون أصول الملاحة، وباكتشافهم خبايا هذه الأخيرة وإتقانهم صناعة السفن اتسع مجال تجارتهم، وتعددت طرقهم فكان لهؤلاء البحارة السبق في العبور بسفنهم بين أعمدة هرقل نحو المحيط الأطلسي غربا، وكان تجاوزهم لباب المندب نحو المحيط الهندي جنوبا سبيلا لاختيارهم من طرف المصريين في قيادة أول رحلة كشفية للطواف حول إفريقيا، أما تجارتهم على الطرق البرية فقد سارت الى كل مناطق الجوار الجغرافي وتجاوزتها.

– أسس الفينيقيون إمبراطوريتهم التجارية معتمدين في ذلك على مهارتهم في مجال الملاحة التي اكتسبوها وحب المغامرة، وعلى المرونة السياسية التي أكسبتهم تقدير واحترام الشعوب التي تعاملوا معها، وساهموا في تحضيرها ورفع مستواها الاقتصادي.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر :

الكتاب المقدس العهد القديم، سفر حزقيال،

كتاب المقدس، العهد القديم، التكوين(15:16)، ص12.

هوميروس، " الأوديسة "، تر :أمين سلامة، دار الفكر العربي، ط2، 1978

هوميروس، الإلياذة، تر: سليمان بستاني، د.ط، هنداوي، القاهرة، 2012.

المعاجم:

أبو عبد الله شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، د.س.

هنري، عبودي، معجم الحضارات السامية، ط2، لبنان، 1991.

المراجع:

- الأب هينري، لامس اليسوعي تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار، ج1، د.ط، دار الرائد اللبنانين لبنان، د.س
- ابن شداد، الأعلاق الحظيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، (د.ط)، (د.د)، دمشق، 1962.
- أحمد إسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي، ط3، دار دمشق، سوريا.

- احمد الخطيب، الحضارة الفينيقية، ط2، دار علاء الدين للنشر، دمشق، سوريا، 2007.

- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر، والعراق وإيران، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

- احمد بيومي مهران المدن الكبرى مصر والشرق الأدنى القديم ج 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،1999.

- أحمد حامدة، التجارة الكنعانية الفينيقية في البحر المتوسط، دراسات تاريخية، العددان 73-74، دمشق،،2001 .

- أحمد سوسة، العرب اليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثارية، ط2، العربي، دمشق، 1973.

- أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في تاريخ، ج1، (د.ط)، دار النشر بوسلامة، تونس، (دت).

- أحمد علي عبد اللطيف، محاضرات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، د.ط. د.د، بيروت، 1971.

- إدنا مجوير، الماضي يبعث حيا، تر: إبراهيم زكي خورشيد، المراجعة علي أوهم، ب ط مكتبة النهضة المصرية، ب ت .

- أنيس فريحة، نصوص رأس الشمراء الرفايم أو الأخيلة والأشباح، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1966.

- أنيس فريحة، أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، دار الجامعة الأمريكية، بيروت، 1956.

- بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1994 .

- تسكرين يولي بركوقيتش، الحضارة الفينيقية في اسبانية، تر: يوسف أبي فاضل، ط1، بيروت، 1988

- جان كلود مارغون، السكان القدامى لبلاد ما بين النهرين وسوريا الشمالية، ترجمة سالم سليمان العيسى، ط2، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، سوريا 2006.

- جورج كونتنو، " الحضارة الفينيقية "، تر : عبد الهادي شعيرة، الهيئة العامة للكتاب،،1997.

- جورج لوفران ، تاريخ التجارة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1950.

- حبيب السيوقي، سوريا ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر كما وصفها احد المشاهير الغربيين، ج2، دار المخلص، لبنان، 1949.

- حسان حلاق، لبنان من الفينيقية إلى العروبة، د.ط، الدار الجامعية، بيروت، د.س.

- حسان حلاق، ملامح من تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني، ط.ط، الدار الجامعية، بيروت، 1991.

- الخوري منير، صيدا عبر حقب التاريخ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1966.
- ديورانت ول ايريل، قصة الحضارات، ج2، تر: محمد بدران، دار الجيل، بيروت، د.س
- زكي النقاش وعمر فروخ، تاريخ سوريا ولبنان المصور، ج2، د.ط، مطبعة الكشاف،بيروت، د.س.
- الزين احمد عارف، تاريخ صيدا، مطبعة عرفان صيدا، 1331.
- سارتون جورج، تاريخ العلم، ج 1، تر: معهد خلف الله، مصطفى الأمير وآخرون، ط 3،دار المعارف، مصر
- سالم عبد العزيز، دراسة في تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي، د.ط، الجامعة العربية، بيروت، 1970.
- سباتينو موسكاتي، الحضارة الفينيقية، ترجمة نهاد خياطة، ط1العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، .1988.
- سباتينو موسكاتي. الحضارة الفينيقية, ترجمة نماد خياطة, العربي للطباعة والنشر والتوزيع, دمشق 1988.
- سعد عمر محمد أمين، العلاقات التجارية بين مدن الساحل الفينيقي والمصر القديمة، مجلة ابحاث لكلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، العدد03، 2021.

- السيد غلاب، الساحل الفينيفي وظهيره في التاريخ والجغرافيا، دار العلم للملايين، بيروت، 1969

- سيدي محمد العيوض، مدن ومراكز المغرب القديم، منشورات أمل 20150

- طلال ماجد المجذوب، تاريخ صيدا الاجتماعي، المكتبة العصرية، بيروت، 1983.

- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا،، ط1، دار الكتب الوكنية، ليبيا، 2001.

- عبد الحميد زايد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966.

- عبد الساتر لبيب، الحضارات، ط17، دار المشرق، بيروت، 2008.

- عرب معن، صور حاضرة فينيقي، دار المشرق، بيروت، 1979.

- غلاب محمد السيد يسرى الجوهري الجغرافية التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره" مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر،1997.

- فخري أحمد، دراسة تاريخ الشرق القديم، ط2، ملتزم، القاهرة، 1963.

- فرنان بروديل البحر المتوسط بيت الحكمة العدد 5، المغرب، 1987.

- فريدريك معتوق، " سوسيولوجية الحضارة الكنعانية الفينيقية، ط1، منتدى المعارف، 2014 .

- فليب حتى . تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين, ج 1, تر: درج حداد و مراجعة ج جبرائيل, دار الثقافة, بيروت 1958.

- فيليب حتى، " تاريخ لبنان، منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر"، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، تر: أنيس فريحة،1972.

- فيليب حتي، " تاريخ لبنان، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1951.

- ق. ياكوف. سي.كوفاليف، الحضارة القديمة، ج11، تر: نسيم واكيم اليازجي، دار علاء الدين، دمشق، د.س.

- كارل هاينز برنهردت، " لبنان القديم "، تر: ميشال كيلو، ط1995،3

- كامل وهيب، هيرودوت في مصر القرن الخامس قبل الميلاد، (د.ط) دار المعارف مصر، 1890.

- ماجد احمد علي الحمداني، الفينيقيون في شرق وغرب البحر المتوسط، د.م، العدد59، جومادي الأولى، 2010.

- مازيل جان، تاريخ الحضارة الفينيقية (الكنعانية) تر: ربا الخش، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998.

- ماسيرو غاستون، تاريخ المشرق، تر، احمد زكي، (د.ط)، هنداوي، مملكة متحدة، 2014.

- مايكل نورث، اكتشاف بحار العالم من العصر الفينيقي الى الزمن الحاضر، تر: عدنان عباس علي، الكويت، 1978.

- محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981

- حمد الخطيب، " الحضارة الفينيقية "، دار علاء الدين، سوريا،، 2007 .

- محمد السيد غلاب، الساحل الفينيقي وظهيره الجغرافي دار العلم للملايين بيروت 1969.

- محمد الصغير غانم. التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1992.

- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.

- محمد حسين فنظر، الفينيقيون بناة المستقبل، تونس، 1988

- محمد عزة دروز، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأدوار والأقطار، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.

- محمد محمود الصياد جغرافية الوطن العربي, ج 2, معهد البحوث والدراسات العربية, القاهرة 1968.

- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2002.

- مهران محمد بيومي، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، بيروت، 1994.

- نخلة منى يوسف، علم الآثار في الوطن العربي، (د.ط)، جروس برس، طرابلس، (د.س).

- نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم (السياسي، الاجتماعي، الثقافي)، دار الفكر، دمشق، 1980
- يولي بركوفيتش شيركين،" الحضارة الفينقية في إسبانيا "، تر: يوسف أبي فاضل، جروس برس، 1988 .

الأطروحات :

- إبراهيم محمد علي الهلالي، علاقة بلاد الرافدين بالساحل الفينيقي مع العصر الأشوري الحديث حتى نهاية العصر الكلداني (911-539 ق.م)، دراسة تاريخية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستر في التاريخ القديم.
- أشلاف فاطمة، الاقتصاد الفينيقي في البحر المتوسط، 1200ق.م-332ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تحت إشراف حمماني بالقاسم، تخصص تاريخ قديم، جامعة الجزائر 02، 2017-2018.
- تركية يونسي، مروة عجال، الحياة الاقتصادية للمدن الفينيقية (صور وصيدا) نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، تحت إشراف كيحل عمر، تخصص تاريخ حضارات قديمة، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016/2015.
- شريف قوعيش، دور البحرية الفينيقية في ربط العلاقات الحضارية الباكرة بين الحوض الشرقي للبحر المتوسط وغربه، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ القديم، تحت إشراف ابن عبد المؤمن محمد، تخصص التاريخ القديم، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015/2014.

- طارق مريقي، الساحل الفينيقي وصراع قوى الجوار الجغرافي الألف الثانية ق.م غلى بداية القرن 12 ق.م، مذكرة ماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، تحت إشراف محمد الحبيب البشاري، تخصص تاريخ حضارات قديمة، جامعة الجزائر، 2009/2008.

- فيصل احميم، عبد الكريم شكمبو، النشاط الاقتصادي في المدن الفينيقية "مدينة صورا نموذجا،مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، تحت اشراف أ. عبد الحق بالنور، التخصص تاريخ الحضارات القديمة جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017-2018.

- ناير مخطار، التجارة البحرية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، (من الفينيقيين الى عهد الاحتلال الروماني)، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، أشراف بن عبد المؤمن محمد، التخصص: التاريخ، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2018/2017.

- نور الدين راهم، مذكرة التجارة عند الفينيقيين 1200ق.م -814ق.م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، تحت اشراف الطاهر ذراع، التخصص تاريخ حضارات قديمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

المجلات:

- ابراهيم مفتاح شيره، "الآلهة الليبية والآلهة الفينيقية في ضوء المصادر الكلاسيكية (دراسة مقارنة)"، المجلة العلمية لكلية التربية، العدد 4، جامعة مصراتة، (د.ت).

- أشلاف فطومة، "نظام المدينة الدولة في فينيقيا، مدينة صور أنموذج"، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، ع01، 2021.

- بشرى عنان محمد، العلاقات التجارية بين الدولة المصرية القديمة ومدينة جبيل الفينيقية (3100- 2180ق.م)، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد 75، 2020.

- خديجة منصوري، الرحلات عبر البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، مجلة دراسات إنسانية، العدد 2 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر، 2002.

- شيماء عبد الباقي محمود، صناعة السفن الحربية في مدن البحر المتوسط وكيفية تطورها عند المسلمين خلال القرن الأول الهجري، السابع الميلادي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 3، 2012.

- محمد علي أبو شحمة، المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكاديمية، كلية الأداب، جامعة مصراته.

المراجع الأجنبية :

Alexandre (M); Histoire de L'orient, Tome 01 Préhistoire II et III. (Millénaires Egypte, Elam, Sumer et Akkad, Babylone), presse universitaires de France, Paris .1941.

Brun JP, Le Vin et L'huile dans la méditerranée antique, Paris, 2003.

Costelle Daniel, Histoire de la marine, Larousse, Paris ,1979.

Diodore de Scicile, Biobliothèque historique, traduire par A.F. Milo, imprimerie royale, Paris, 1873.

Diodore.de sicile, Bibliothèque, Historiaue, Edit Imprimerie royele, Paris, 1834-1837.

Février G. Les Origines de la Marine Phénicienne Revue D'histoire de La Philosophie et L'Histoire - Général De La Civilisation, 1935. P 1935.

G.Contenau,la civilisation phénicinne,payot,paris, 1949.

G.Herm.les pheniciens "l'antique royame de la pourpre fayard.paris, 2002.

Georges Contenau. "Mission Archéologique A Sidon". Syria, II, 1920

Georges Contenau. "Un Bas Relief Assirien Du Musée Louver". Journal Asiatique,T IX, 1917.

Georges, Contenau, La vie quotidienne à Babylone et en Assyrie, Hachette, 1950.

Herman SVI, Peuples mers navires, trd, Josef Milbaeur, édition arts et métiers graphiques, Paris, 1964.

J. H. Breasted, Histoire de l'Egypte depuis les temps les plus reculés jusqu'à la complète persane, Bruxelle, 1926, T 1.

J. Meirat Op.cit., P 49. « Marines Antique de la Méditerranée » Fayard, Paris, 1964.

Maitland, A.Edey, Les premiers marchandes des mers, Time life international, Nederland, 1974.

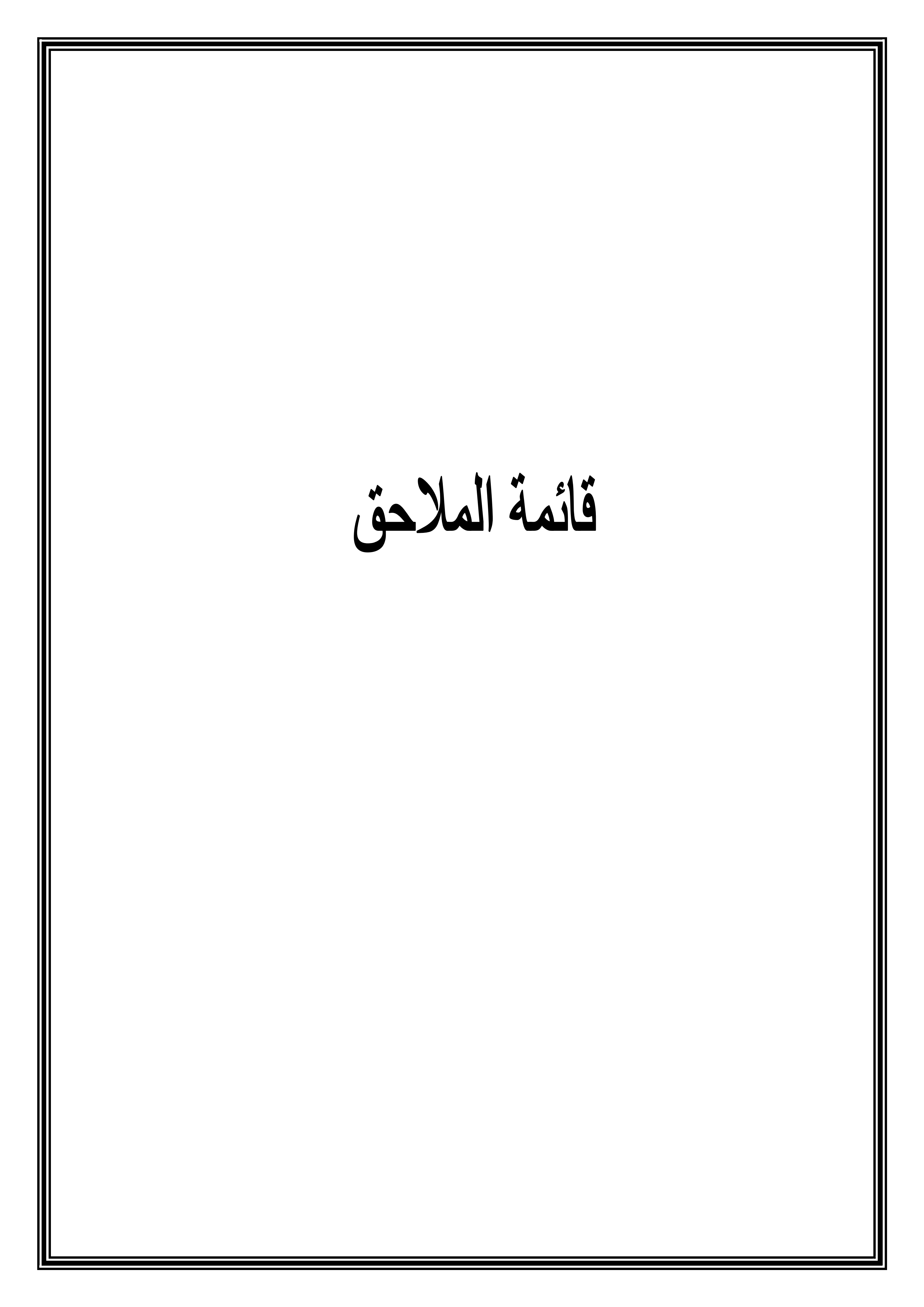
Philippe Levy, « L'économie Antique » Paris, 1969.

Pline. L'ancien, histoire naturelle, Panckoucke –Paris, 1829, XVI

Sabatinio.Moskati, les phénicien, édition, bilbord, paris, 1989,p 78.

Strabon, Géographie, 1,3,Traduction d'Amendée, Tardieu Hachette, 1894.

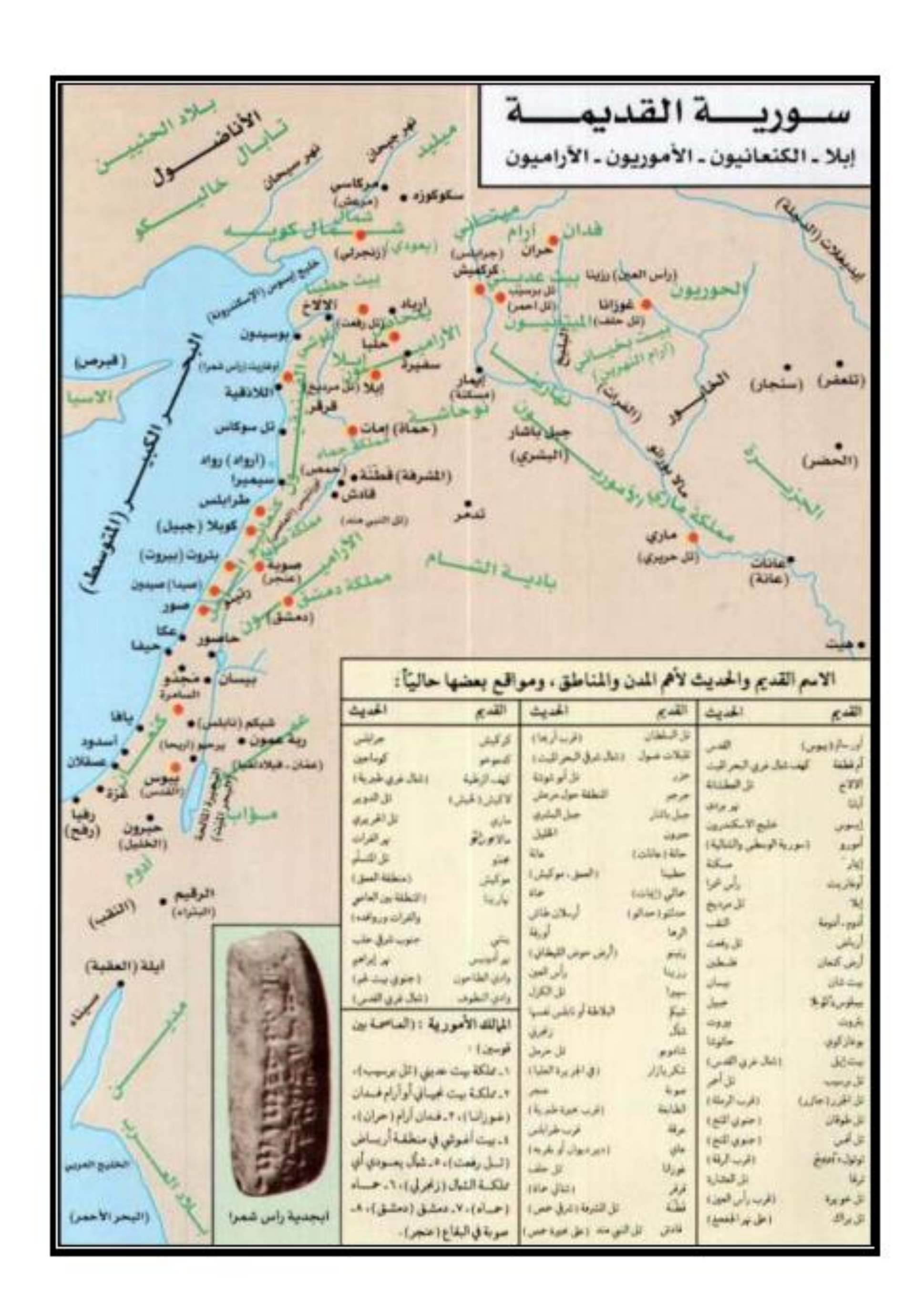
Strabon, XVI, 23. « Géographie » . traduction nouvelle par Amédée Tardieu, Hachette, Paris, 1880



قائمة الملاحق

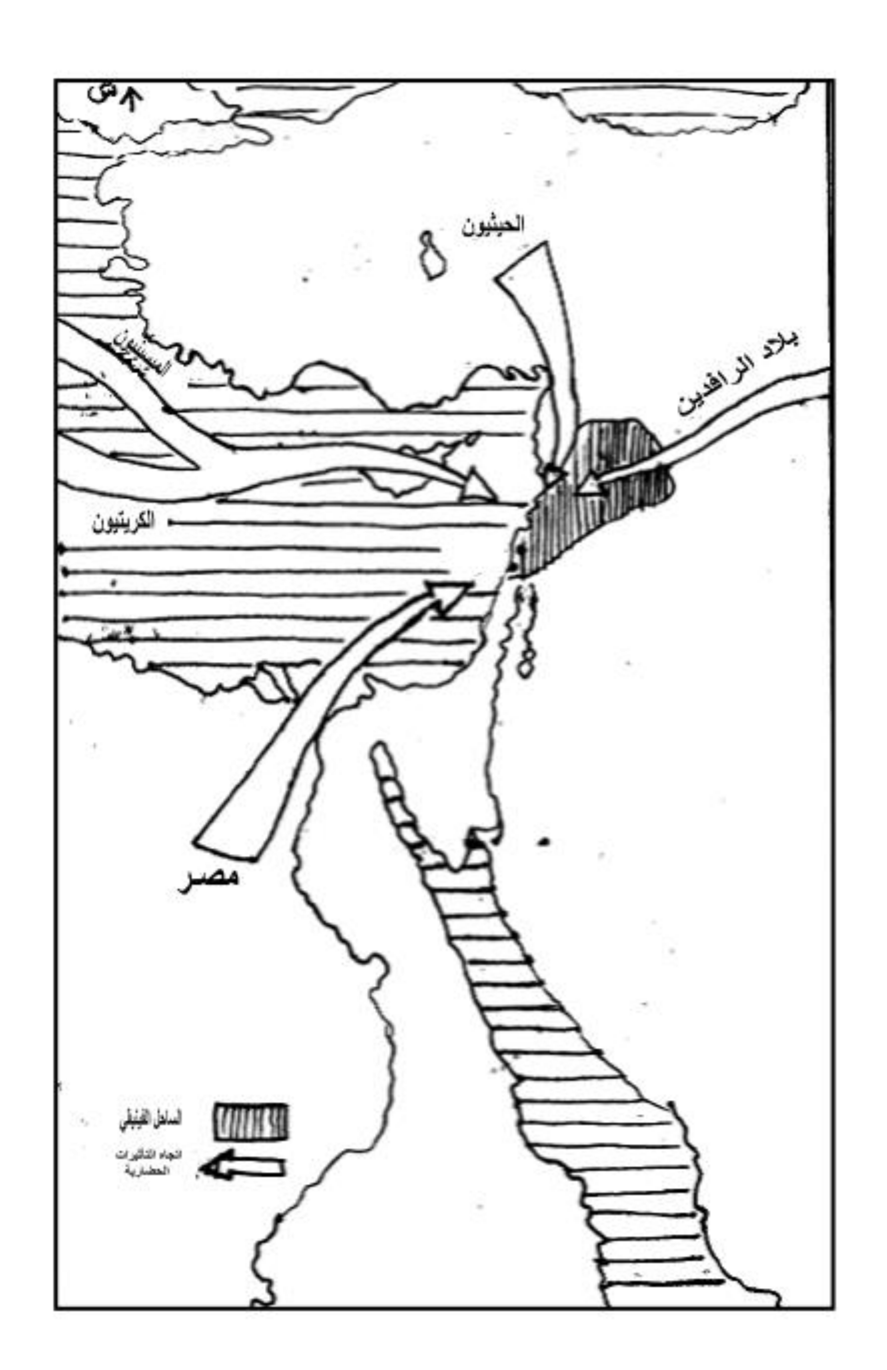
قائمة الملاحق

ملحق 01



خريطة تبين سورية القديمة **(شوقي ابو خليل،اطلس التاريخ العربي الاسلامي،ص11)**

ملحق 2



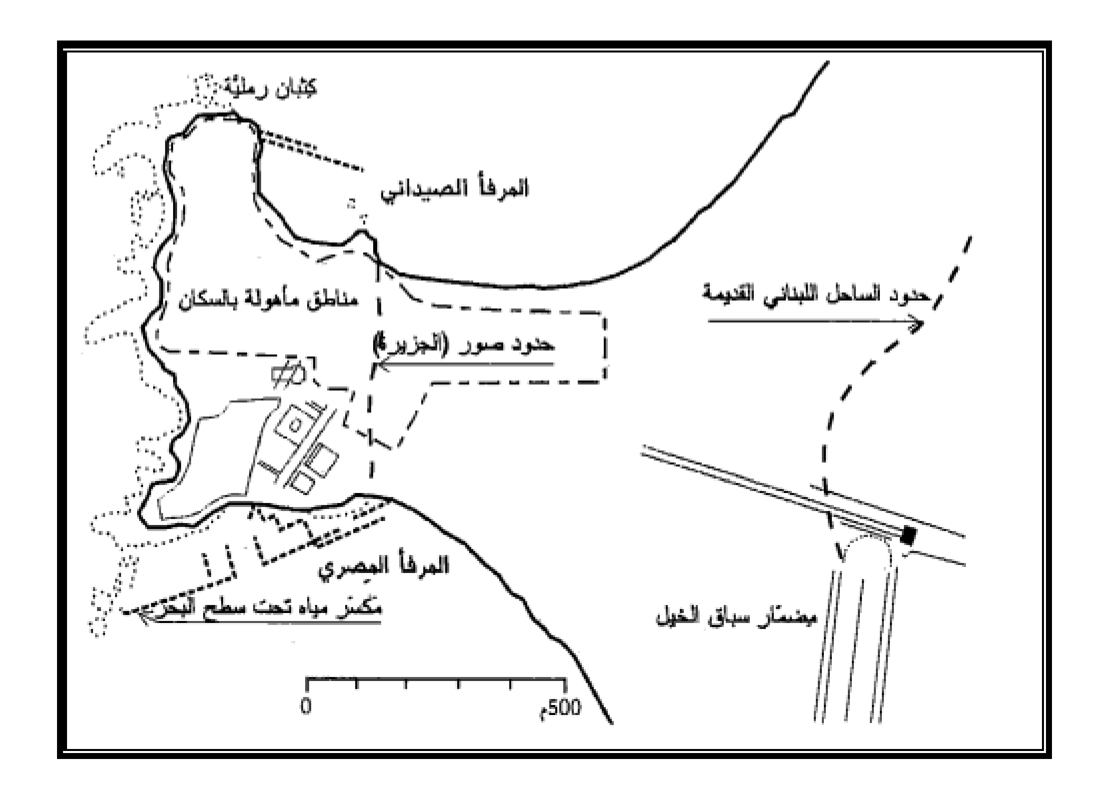
خريطة [illegible]: موقع فينيقيا بالنسبة للحضارات المعاصرة لها
(عن، جان مازيل، المرجع السابق، ص 244)

ملحق 3



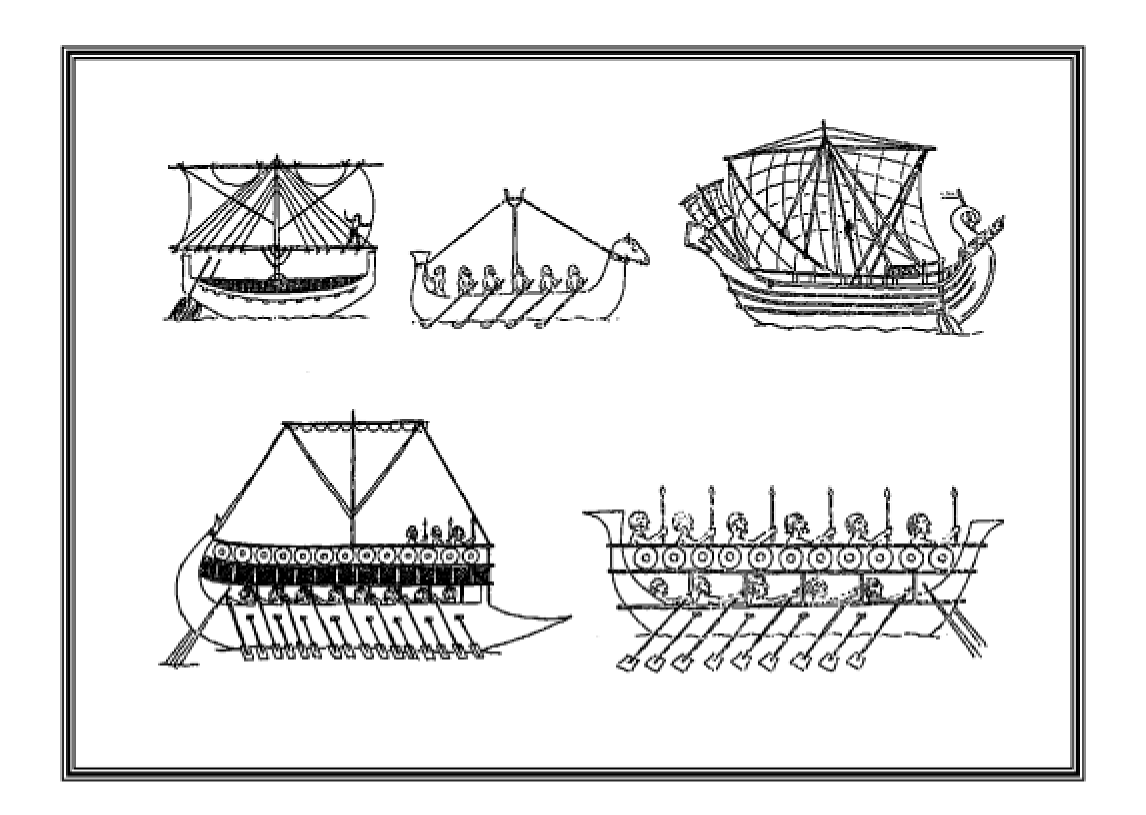
خريطة : المرتفعات الجبلية والمجاري المائية في فينيقيا
(عن G. Herm, op.cit., P, 161)

ملحق 4



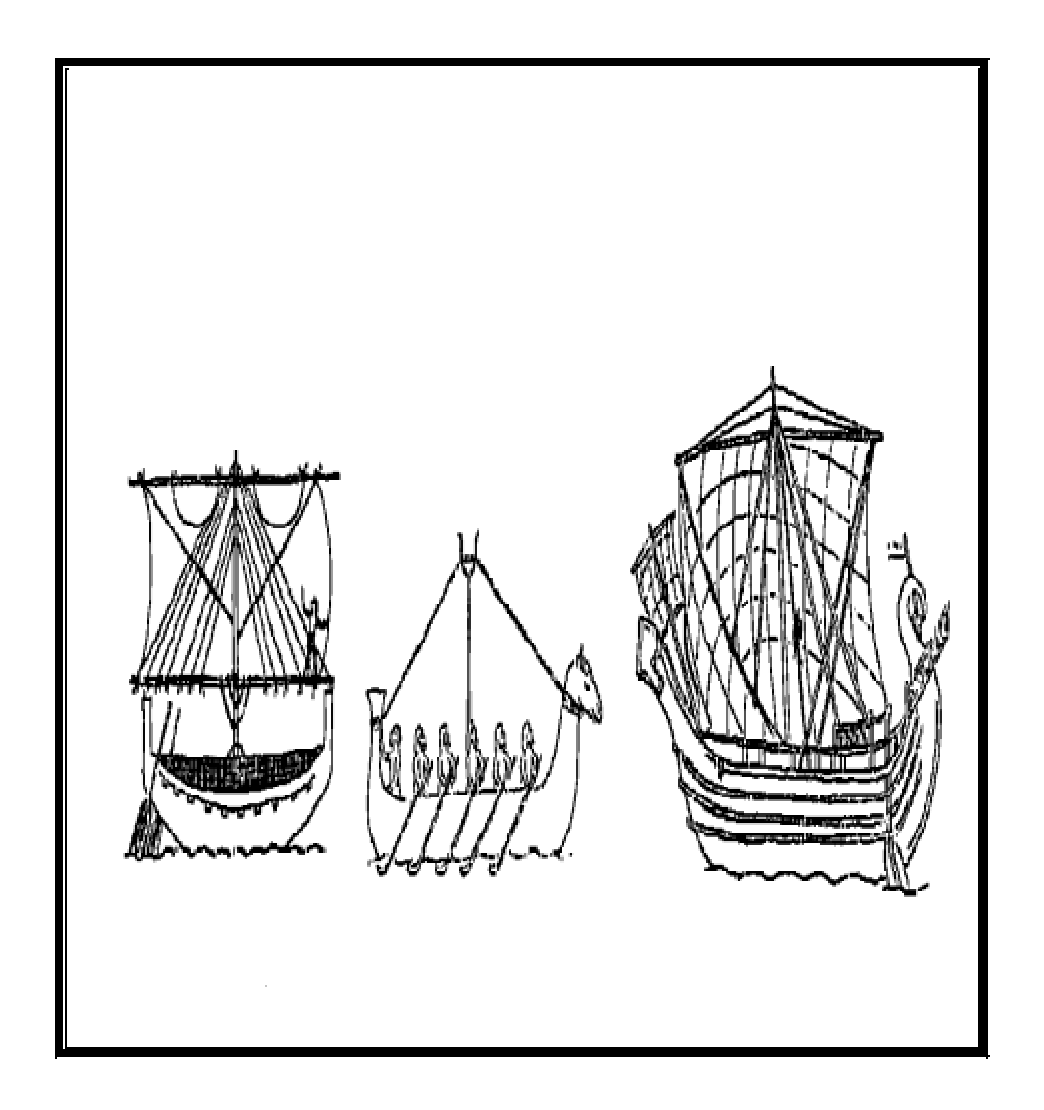
خريطة تبين مخطط مدينة صور (كارلمايتز لبنان القديم ص197)

ملحق 5



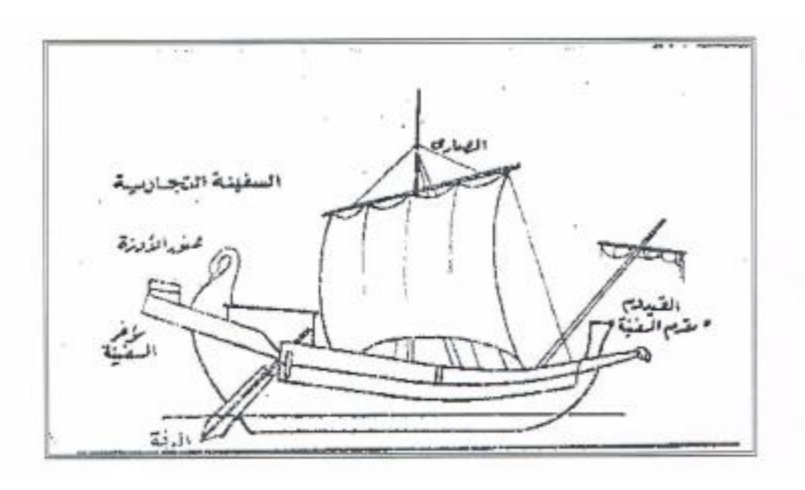
شكل يبين صورة للسفن الفينيقية "الحربية والمدنية"(**عبدالله الحلو،سوريا القديمةص742**)

ملحق 6

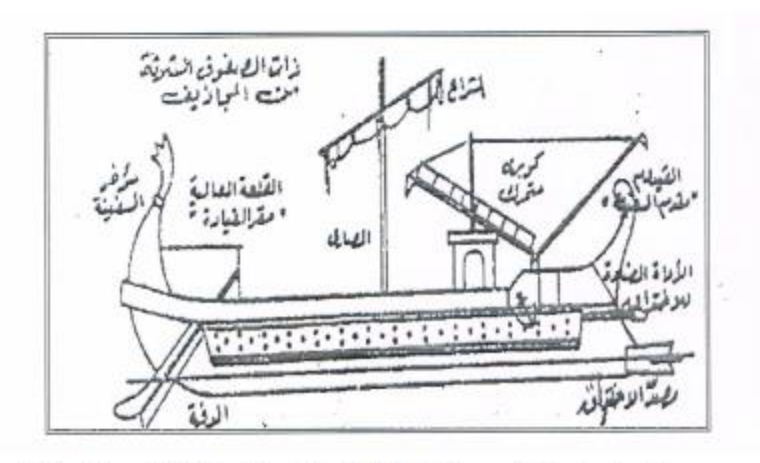


سفن تجارية فينيقية (كارلهاينز برنهردت ، لبنان القديم ، ص 125)

ملحق 7



أ- نموذج لسفين تجارية فينيق



ب- نموذج لسفينة حربية فينيقية ذات الصفوف الثلاثة من المجاذيف.

(أ، ب) اعتمادا على:

Casson (L.), op.cit., p.235
Les marins de l'antiquité, Paris, Paris

ملحق 8



23.14. Le « port Sud » selon Poidebard (1939).

: ميناء صور (الناحية الجنوبية) نقلا عن:

Carayon (N), les ports, op.cit, p989.

ملحق9



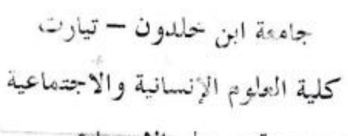
معبد عمريت من مدينة أرواد (زكي النقاش عمر فروخ، المرجع السابق، ص 14)

الفهرس

الفصل الثالث : السفن الفينيقية و المبادلات التجارية

قائمة الملاحق:





جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الإجتماع

تصريح شـرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 207377621 والصادرة بتاريخ : 11 جانفي 2021

المسجَل(ة) بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية .... قسم : علم الاجتماع

و المكلف بانجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

....

....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ 04/06/2022

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون * تيارت *

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم علم الإجتماع

رقم القيد: .95/ق ع إ / ك ع إ إ /2023

إلى السيد(ة) لمحترم (ة) مدير المعهد الوطني للموسيقى تيارت

الموضوع: طلب الترخيص بإجراء بحث

تحية طيبة وبعد:

في إطار تثمين وترقية البحث العلمي لطلبة قسم علم الإجتماع يشرفني أن ألتمس من سيادتكم الترخيص للطلبة الآتية أسمائهم :

- عزيل منور
- محرز كريم

بغرض إجراء دراسة ميدانية من أجل الحصول على شهادة الماستر

تيارت في: 2023/05/24

رئيس قسم علم الإجتماع

كرطالي نور الدين

رئيس قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية



جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تصريح شــرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ في 2020/12/27 المتعلق بالوقاية ومحاربة السرقة العلمية)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) ....[illegible]..........

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 100566887 **والصادرة بتاريخ :** 2016/04/19

المسجّل(ة) بكلية : العلوم الانسانية والاجتماعية **قسم :** العلوم الاجتماعية

و المكلف بإنجاز أعمال بحث مذكرة التخرج ماستر عنوانها :

.......[illegible] تيارت أنموذجا.......

....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

إمضاء المعني

المصادقة

ملخص :

هدفت هذه الدراسة الى إبراز المحطات و الموانئ التجارية الفينيقية و أهميتها التي كانت عمود التجارة الفينيقية، فقد تحدثنا عن الساحل الفينيقي الذي كانت تطل عليه هاته الموانئ و ابرزنا أهمية الواجهة البحرية ثم انتقلنا الى أهم المدن الفينيقية اخترنا ثلاث منها (صيدا، أرواد و جبيل) ثم انتقلنا الى السفن و أهميتها في التجارة الفينيقية وانواعها و السلع التجارية و انهينا البحث بالتحدث عن العلاقات التجارية الفينيقية مع الحضارات المجاورة لها و الحوض الغربي للبحر المتوسط و ختمنا البحث بجملة من النتائج التي تحصلنا عليها خلال انجاز هذا العمل :

الكلمات المفتاحية : الموانئ، المحطات، التجارة، الساحل الفينيقي

Abstract :

This study was aimed at highlighting the Phoenix commercial terminals and ports and its importance as the pillar of the Phoenix trade. We talked about the Phoenician coast that these ports were overlooking. We highlighted the importance of the waterfront and then moved to the most important cities of the Phoenix we selected three of them (Saida, Arwad and Jubail) Then we moved to ships and their importance in the Phoenix trade and its types and commercial goods and we ended the search by talking about the Phoenix trade relations with its neighbouring civilizations and the western basin of the Mediterranean Sea and we concluded the research with a number of results obtained during the completion of this work:

Keywords: ports, terminals, trade, phenetian coast